الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945م
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم التاريخ

عنوان المذكرة:

الكفاح السياسي في مدينة قالمة 1939م – 1954م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:
- هاديا دبشي
- يسرى حداد

إشراف الأستاذ الدكتور:
- عبد الكريم قرين

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
شايب قدادرة	أستاذ محاضر–أ–	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
عبد الكريم قرين	أستاذ محاضر–أ–	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
سبتي بن شعبان	أستاذ محاضر–أ–	عضوا مناقشا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 2021–2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

{يَرْفَعُ اللّهُ الّذِينَ آمَنُوا مِنكُم والّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ}

بعد جهد وعناء واجتهاد تكللنا بإنجاز هذا البحث نحمد المولى عز وجل ونشكره على نعمة التوفيق والصبر إلى آخر لحظة.

كل الشّكر والتقدير لكل من ساهم معنا وساندنا في مسيرتنا

كما نخص بالثناء بالتقدير لشرفنا القدير وأستاذنا الفاضل قرين عبد الكريم

كما نتقدم لجميع العاملين في قسم التاريخ من أساتذة وإداريين

شكرا لكم

شكرا للأهل والعائلة

وفقكم الله جميعا لما يحب ويرضى

إهداء

إليك يا أبي يا من حصد الأشواك ليمهد لي طريق العلم والمعرفة، إلى ذلك الصرح العظيم الذي علمني الخلق الكريم، والدي وقرة عيني صاحب الفضل الكبير اطال الله في عمرك والبسك ثوب الصحة والعافية أهدي لك ثمرة غرسك، أبي يا نبض قلبي

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء و الحنان، الي التي صبرت على كل شيء و صبرت عليا في الشدائد، وكانت دعوتها لي بالتوفيق، أمي نور عيني و بهجة حياتي.

إلى اخوتي زكرياء، محمد خليل، عبد المعز حفظكم الله من كل سوء أنتم سندي وقوتي في الحياة، إلى أختي نصفي الثاني وسر سعادتي رحمة، إلى اختي و صديقة صاحبة الايام و الساعات واللحظات الحلوة إلى رفيقة الدرب إكرام.

الى حبيب القلب والروح، الى سعادة بيتنا و ضحكتنا وبهجتنا إلى قطعة من قلبي و دمي أحمد تاج الدين (تاجو)

إلى جدتي التي افتقدها ولا زالت ملامحها محفورة في قلبي، رحمك الله وجعل قبرك روضة من رياض الجنة آمين.

إلى أستاذي الفاضل عبد الكريم قرين شكرا على الكلمة الطيبة، شكرا على الابتسامة التي رسمتها في وجوهنا، لك كل الشكر والتقدير.

و احب ان اشكر الاستاذ الدكتور السبتي بن شعبان لأنك قدوتي.

شكرا لكل من دعمني، شكرا لعائلتي اجمع، احبكم

هاديا دبشي

إهداء

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه، ونشهد أنّ سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع أتقدّم بجزيل الشكل إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان التي صبر وصبرت من أجلي، إلى التي سار دمي في أحشائها، إلى نبع الحنان، إلى التي لا يتوقف قلبها على الدعوات لي بالتوفيق تتبعني خطوة بخطوة طيلة مشواري الدراسي، إلى التي عددت الأيام والسنين، وترقبت ساعة الوصول لرؤية ثمرة نجاحي أمي الحبيبة والغالية أعز ما أملك أدامك الله.

إلى قدوتي في الحياة وإلى رمز الرجولة، إلى ربيع صدري ورفيق عمري، وضياء دربي، إلى الّذي رباني فأحسن تربيتي، إلى من سهر على راحتي وتعب من أجل عيشي أبي الغالي أرجو من الله أن يمدّ في عمرك.

إلى رفيق دربي وشريك حياتي وأملي في الوجود الّذي تعب معي زوجي الغالي سندي حفظك الله لي

إلى من هم في القلب يتربعون، إلى من قاسموني حضن العائلة، وشاركوني رحم أمي شقائق الروح أخي فريد وزوجته، أخي علي وزوجته، أخي توفيق وزوجته، أخي أمير

إلى أختي الوحيدة ضياء حياتي كتفي في هذه الدنيا روحي الثانية هي حفظها الله

إلى زوج أختي أخي الذي ليس من أمي أطال الله في عمره

إلى الكتاكيت الصغار محمد سراج الدين، ملاك، نورسين، يونس، أشرف، إياد، ميسان، ليان

إلى عمتي وزوجها وأبنائها عائلتي الثانية

إلى أخوالي وخالاتي وأبنائهم

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات صديقاتي بثينة، هاديا، سلمى، شيماء، شهرة...إلى من ذكرهم قلبي ولم يذكرهم قلمي

حداد يسرى

مقدمة

مقدمة:

تتركز أهم الدراسات التاريخية على الجرائم ضد الانسانية، خاصة المرتكبة منذ الحرب العالمية الثانية، فالجزائر كانت على موعدها غداة هذه الحرب لأنها ستكون منعطفاً حاسماً في تاريخ الحركة الوطنية لإضفاء حركة جديدة و تغييراً جذرياً على واقع النضال الوطني كونها تبحث على ضرورة الاهتمام بالإنسان والمحافظة على كيانه و حريته و وجوده ويمثل ملف الجرائم التي ارتكبتها فرنسا أثناء الثورة التحريرية.

تعدّ مجازر 8 ماي 1945 التي اقترفها الاستعمار الفرنسي في حق الشعب الجزائري، منذ أن وطأت أقدام المستعمر الفرنسي أرض الجزائر من ابشع جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية بالنظر الى عدة اعتبارات فيها : الحصيلة الرهيبة من الأرواح البشرية الذين خرجوا في مظاهرات سلمية للتعبير عن فرحتهم بانتصار العالم ككل الشعوب حيث قدموا من أجل تضحيات جسيمة لعل من ابرزها عشرات الألاف من ارواح ابنائهم التي ازهقت في مختلف جهات القتال.

وباعتبار الكفاح السياسي الية اثبات هذه الجرائم خاصة المتعلقة بمجازر 8 ماي 1945 فالكشف عن هذه الوثائق هو الذي يدفع بالدراسات التاريخية قدما إلى الأمام من أجل إعادة بناء الوقائع التاريخية و تسليطها على الواقع وفقا لما حدث في الماضي ما يتيح لنا وللأجيال الإلمام بهذه الاحداث.

ومن هنا جاء موضوع دراستنا وهو الكفاح السياسي في مدينة قالمة، وتتمثل اهمية هذه الدراسة من عدة اعتبارات يمكن ان نستخلصها فيما يلي:

– انه في حدود اطلاع الباحث وعلمه، لا توجد بعض الدراسات السابقة تناولت هذا الموضوع بالكيفية التي تعرضنا لها، لكن هذا لا يمنعنا من دراسة بعض الدراسات التي تتعلق بجوانب.

– إن هذه الدراسة تساهم في بناء قاعدة من المعلومات عن هذه المجازر مما يجعلها تساهم في تدعيم دراسات مستقبلية حول جوانب أخرى من هذا الموضوع.

وعلى هذا الاساس فان الذي دعانا الى الولوج الى عالم هذا الموضوع عدة أسباب نذكر من بينها:

–أهمية الموضوع بالنسبة لتاريخ الجزائر المعاصر.

-نقص الدراسات الخاصة بمثل هذا الموضوع المتعلق بالكتابات التاريخية التي ظلت بعيدة عن أقلام الباحثين.

-الرغبة في التعرف على حقيقة هذه المجازر التي تعرض لها الشعب الجزائري من سياسات التغييب، التعذيب، والتقتيل، ومحاولة الاستلاب من طرف المستعمر الفرنسي.

-رغبتنا في تسليط الضوء على جرائم الاستعمار الفرنسي لإثبات وجوده في الجزائر.

ومن هنا يمكن ان نحدد جملة من الأهداف التي تسعى هذه الدراسة الى تحقيقها:

- التعرف على جرائم فرنسا وإبراز القيمة التاريخية لهذا الموضوع.
- محاولة تدعيم المكتبة بعمل حول هذا الموضوع لسد النقص الملاحظ حول هذا الموضوع الحساس والقيم.
- محاولة وضع نقاط اساسية لتبيان أهمية هذا الموضوع الذي يعتبر من اكبر الاحداث في تاريخ الجزائر.

ومن خلال العرض السابق لهذه الدراسة لابد من تحديد اشكالية الدراسة المراد الاجابة عنها، والتي تتمحور حول الكفاح السياسي في قالمة والمجزرة التي ارتكبتها فرنسا في حق الشعب الجزائري والتي شملت كل من سطيف، خراطة، وخاصة قالمة.

ومن بين أكبر الجرائم التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي، جريمة 8ماي 1945،فما هي الاسباب التي أدت إلى قيام هذه المجزرة؟

كيف وأين كانت أحداث 8 ماي 1945؟

وما هي أنواع الأساليب التي انتقتها في حق الشعب الجزائري؟

من خلال دراستنا لهذا الموضوع اعتمدنا على مناهج مختلفة، المنهج الأول التاريخي الوصفي، والذي اعتمدنا عليه في وصف وسرد أحداث جرائم الإستعمار ومجازر 8 ماي 1945 واستعماله الأحداث التاريخية مع مراعاة كل ماله علاقة بالموضوع، ويظهر ذلك خاصة في الفصل الثاني

والثالث، إضافة إلى المنهج التحليلي، الذي استخدمناه في دراسة الوقائع ومناقشتها وتحليل بعض الوثائق التي تثبت جرائم الاحتلال.

ومن أجل الإحاطة أكثر بالموضوع تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة عامة ثلاث فصول وخاتمة، الفصل الأول تطرقنا إلى أوضاع قالمة قبيل إنتفاضة 08 ماي 1945 بداية بالأوضاع السياسية، ثم تحدثنا عن الأوضاع الاقتصادية لان قالمة كانت فقيرة من المواد الأولية كالقمح. كذلك تحددثنا عن الأوضاع الاجتماعية فالمجتمع القامي عرف فقرا شديدا ومرض وجوع لا يستطيع الفرد المتوسط شراء متطلباته اليومية، أما بالنسبة للأوضاع الثقافية المندرجة ضمن التعليم، كانت فئة قليلة التي تدرس في المدارس بحيث كانت موزعة هذه المدارس عبر مناطق شبه منعدمة.

الفصل الثاني كان بعنوان مجازر 8 ماي 1945 بمدينة قالمة حاولنا التعرف على أسباب وقوع هذه المجزرة عامة منها والاخرى خاصة من اسباب اقتصادية التي كانت من الأسباب الهامة في وقوع هذه المجزرة لكنها تعد عاملا ثانويا أمام عاملي الحرية ثم تطرقنا إلى الأسباب السياسية التي حركت الشعب الجزائري و حركاته الوطنية و جعلته يستجيب لنداء الحرية والكرامة ثم تحدثنا على سير أحداث المجازر في منطقة قالمة كما اشرنا الى بعض المناطق التي وقعت فيها المجزرة كواد، الزناتي هيليوبوليس و الركنية كذلك عين العربي ثم تكلمنا على بعض جرائم الاحتلال فرنسي في قالمة وعرضها من قتل وترهيب وذكرنا شهادات المناضلين الذين كانوا شاهدين على هذا وعن أساليب التعذيب الفرنسي وانواعه ومراكز الاعتقالات واماكنها فعززنا ذلك بعرض مجموعة من نماذج التعذيب في الأخير حاولنا الخروج بالنتائج المتمخضة عن هذه الانتفاضة والمجزرة معا في مدينة قالمة.

اما الفصل الثالث وضحنا من خلاله انعكاسات 8 ماي 1945 على مسار الحركة الوطنية بقالمة والتي كانت بدايتها نشأة وتأسيس منظمة السرية التي لعبت دوراً كبيراً في تفجير الثورة ، كما تحدثنا على نشاط المنظمة في المنطقة التي أسندت رئاستها إلى مناضلين قادرين على غرس روح الثورية في صفوف المنخرطين بالمنظمة، وذكرنا الوضع الذي آلت إليه المنظمة بعد اكتشاف

أمرها ثم شرعنا في شرح بعض النقاط التي تتمحور حول الاستعداد لتفجير واندلاع الثورة التحريرية في قالمة و ضواحيها.

وأثناء إنجازنا لهذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع باللغتين العربية والفرنسية، نذكر منها سامعي اسماعيل الذي قدم لنا لها منذ بدايتها في كتابه : انتفاضة 08 مايو 1945 بقالمة و مناطقها، والذي تحدث فيه عن مجازر 8 ماي بقالمة، والقمع الوحشي في نواحي مدينة قالمة، عامر رخيلة في كتابه 8ماي1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية "والذي يعتبر دراسة متكاملة، بالاضافة إلى مذكرة السبتي بن شعبان بعنوان " الحركة الوطنية بمنطقة قالمة 1919-1954م".

أما عن الصعوبات التي واجهتنا أثناء إعداد البحث فهي ناتجة أساسا عن طبيعة الموضوع نذكر منها

- الموضوع يتطلب مجال أوسع للوصول إلى بعض الوثائق و الحقائق المهمة والخاصة في فرنسا المتعلقة بـ مجازر الثامن ماي في قالمة

- قصر المدة الزمنية المخصصة لإعداد هذه المذكرة، لان البحث العلمي يتطلب وقتا أكثر لإحاطة بالمادة العلمية. ونضوج الفكرة التي يتطلبها البحث، خاصة العمل التاريخي الذي يعتمد على الوثائق والمصادر والمراجع المتنوعة، إضافة إلى صعوبة جمعها ونقصها الكبير خاصة فيما يتعلق بالفصل الثاني دراسة مجازر 8 بقالمة ومهما يكن من شأن الصعوبات التي ذكرتها فهي في الحقيقة تندرج ضمن وسائل البحث و ادواته.

الفصل الأول: الأوضاع العامة بمنطقة قالمة

قبيل انتفاضة 8ماي 1945

أولا: الأوضاع السّياسيّة.

ثانيا: الأوضاع الاقتصاديّة

1-الزّراعة

2-الصّناعة والتّجارة

ثالثا: الأوضاع الاجتماعيّة

رابعا: الأوضاع الثّقافيّة.

1- التعليم الحر والنشاط الثقافي الرسمي.

2- التعليم الحر.

تمهيد:

لقد عرفت الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية أحداثا سياسية كبرى، اعتبرت نقطة تحول في مسار الحركة الوطنية، هذه الأحداث لم تكن وليدة الصدفة، وإنّما هي ثمرة مجهود كبير ونضال، فقد عرفت السّاحة الوطنية عدّة أحداث سياسيّة الّتي شكّلت تقاربا بين قادة الحركة الوطنية والإصلاحية، ويصنّف المؤتمر الإسلامي المنعقد سنة 1936م في خانة هذه الأحداث الّذي يسعى إلى التّحرير من الاستعمار، ويدرس مصير الجزائر كوطن وأمة وشعب واحد، وفي خضم الحراك السياسي فقد حُلَّ نجم شمال إفريقيا، وتأسّس عليه حزب الشّعب الجزائريّ ppA في 11 مارس 1937م، كحزب ثوري يدعو إلى الاستقلال، وكعادتها فقد قامت السلطات الاستعمارية بتشديد الخناق على الحزب.[1]

وهذا لرفض مصالي الحاج أن يصرّح بولائه لحكومة فيشي، فحكمت هو وأعضاء الحزب عليهم المحكمة العسكرية ستة عشر عاما 16 سجنا مع الأشغال الشاقة، والتّجريد من الحقوق المدنية.[2]

-كما اعتقل بعض من رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وعلى رأسهم الشيخ البشير الإبراهيمي نائب الرّئيس.

-كما وجهت حركة النواب المسلمين نداء إلى الشّعب الجزائري دعوة إلى مساندة فرنسا في الحرب [3]

-هكذا كانت الأوضاع السّياسية في الجزائر، فيا ترى كيف هي الأوضاع في منطقة قالمة؟

---

[1] -السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1954، رسالة ماجستير، 2009-2010، جامعة منتوري، قسنطينة، ص55.

[2] -عبد الرحمان بن العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص ص225-226.

[3] -السبتي بن شعبان، مجازر 8ماي 1945بمنطقة قالمة وبداية الطريق نحو نوفمبر 1945، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد76، قالمة، جانفي-ماي2018، ص176.

المبحث01: الأوضاع السّياسيّة:

إنّ الوضع العام للمنطقة وضواحيها لا يختلف كثيرا عن الوضع العام للجزائر، ومن خلال المصادر الحيّة والوثائق يتبيّن أنّ منطقة قالمة كانت تعرف نشاطا كبيرا وحيوية من خلال تواجد خلايا سياسيّة لمعظم الأحزاب والجمعيّات مثل: فيدرالية النواب الّتي كان يتزعمها الطيب لخضاري، والخلايا السرية لحزب الشّعب المنحلّ، الّتي كانت تتبع إداريا الجهوي بعنابة[1]، وعلى رأسه (مصطفى ساحلي) وقد بلغ المناضلون بقالمة ومناطقها أكثر من 600 مناضل 50% منهم بمدينة قالمة، وكان التّنظيم السرّي لحزب الشّعب الجزائريّ سنة 1945م مكتبا بقالمة يتكوّن من:

1-محمد الطاهر صالح براهيم: رئيسا.

2-عبد القادر بوتصفيرة: أمينا للمال.

3-إسماعيل عبدة: كاتبا عاما.

4-يزيد بن عيسى: نائب الكاتب العام مكلف بالتّنظيم.

5-عبد المجيد مبروك ورتسي: مكلف بالمراقبة والدعاية.

6-مختار خلافة: عضوًا .[2]

-وقد استطاع حزب الشّعب من خلال نشاطه أن يجنّد الشّباب الجزائريّ، وكان منهم من منطقة قالمة من خلال ما ذُكر أنّ حزب الشّعب أن يجنّد في الجزائر مناضلين متحمسين أغلبهم من الشبان، أمّا من حيث توزيع القسمات الّتي ينتظم فيها هؤلاء الشبان فيبدو من دراسته إعادتها الولاية العامة في الجزائر عام 1937م أنّها كانت موزّعة كما يلي:[3]

-عمالة الجزائر :**Département D'Alger**

---

[1]-السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1954م، المرجع السابق، ص56.

[2]-إسماعيل سامعي، انتفاضة 8ماي 1945م بقالمة ومناطقها، مديرية النشر بجامعة قالمة، 2004، ص16.

[3]-أحمد خطيب، حزب الشّعب الجزائريّ، المؤسّسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص235.

18 قسمة موزّعة كما يلي: 11 في العاصمة وقسمة واحدة في كل من حسين داي، الحراش، الرويبة، البليدة، تيزي وزو، شرشال، أقوني بورار، 16 قسمة قيد التّنظيم.

-عمالة قسنطينة:

6 قسمات: قسمة واحدة في كل من قسنطينة، كروبير، قصر ستاهيك، قالمة، عنابة، سطيف.

وقد تسلّل تنظيم الحزب إلى العمالة بشكل قوى وذلك ابتداء من نهاية العام 1937م، وتركّزت هذه القوى في قسنطينة، عنابة، قالمة، وادي الزناتي*، وتبسة، وبسكرة، وسكيكدة .[1] كما كانت لمنطقة قالمة شعبة تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريّين يرأسها (عبد الله بوحفص) أحد تلامذة (عبد الحميد بن باديس)[2] والمدعو بالمحجوب من مواليد 1886م، وأعضاء أخرى منهم: عبد الله حسني، عبد الله سريدي، ورابح كتفي.

-كما كان في الحزب الشّيوعي أنصار قليلون ومن أبرزهم كنتازارو Cantazzaro الفرنسي[3]، وحمة بعلي، وعمار عباد، وأغلب هؤلاء كانوا من عمال مصلحة الطرقات الّذين يبدو أنّهم انضمّوا إلى الحزب إمّا خوفا وإمّا مجاملة لمديرهم ومسؤول الخلية كنتازارو Cantazzaro، وعلى العموم لم يتعدّ عدد منخرطيه الثلاثة عشر (13) ثلاثة منهم جزائريون، وكانت هذه الخلية مرتبطة بالكونفيدرالية العامة للعمال الفرنسيين CGT والّتي تضم هذه الأخيرة عددا قليلا من المنخرطين.[4]

وقد توجّهت هذه الحركة السياسية المقلوبة خلال الحرب العالمية الثانية بقالمة تأسّست حركة أحباب البيان والحرية في شهر مارس 1944م، حيث لاقت إقبالا كبيرا من شباب المنطقة وخاصة من سكان الأرياف، رغم أنّهم كانوا يجهلون الكثير من الأمور السّياسية

---

[1]*وادي الزناتي: هو واد يسمى بعين عبيد وهي حاليا دائرة تابعة لمنطقة قالمة تبعد عنها حوالي 50كلم.

-أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص ص 235-240.

[2]-السبتي بن شعبان، مجازر 8ماي 1945م بمنطقة قالمة وبداية الطريق نحو نوفمبر 1954م المرجع السابق، ص 177.

[3]-إسماعيل سامعي، انتفاضة 8 ماي 1945م بقالمة ومناطقها، المرجع السابق، ص17.

[4]-السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1945م، المرجع السابق، ص56.

والحزبيّة، بحيث أنّ الوثائق الّتي حجزها بوليس العدو بقالمة أثناء مجزرة 8 ماي 1945م، تؤكّد مدى تغلغل الحركة، وحسب هذه الوثائق فقد كانت بقالمة ثلاثة عشر لجنة(13) بالإضافة إلى لجنة وادي الزناتي علما أنّ دائرة قالمة كانت تضمّ إداريا تسع بلديات كاملة الصلاحيات، وثلاث (3) بلديات مزدوجة ومجلسين وقضائيين، واللّجان كانت موزّعة أهمها:

1-لجنة قالمة: ومن مسيريها إسماعيل عبدة، ومحمد الصالح حساني، أخمد سرايدي المدعو حميدة، يزيد عيسى، وعبد المجيد ورتسي المدعو مبروك، ومحمد معيزي، وأحمد بوكحل[1]، وإسماعيل شنيشن، وعبد القادر طويل، ومحمد الطاهر براهيم المدعو صالح وحمد شريط، ومبارك بن شيخة، وأحمد درناوي.

2-لجنة بومهرة أحمد بيتي **petit**سابقا رقم"أ": ومن مسيريها محمد بن عمارة أمين عام، وصالح كموش أمين عام مساعد، والطاهر رحماوي أمين المال، وقدور عبادلية أمين مال مساعد وأعضاء إضافيين منهم: محمد سلاطنية، والطاهر بوذراع وغيرهم.

3-لجنة بومهرة أحمد رقم "ب": وتتكوّن من محمد بن عمارة أمين عام، ومحمد سلاطنية أمين عام مساعد، وعمار عيادي أمين المال، وقدور عبادلية أمين المال مساعد، بالإضافة إلى أعضاء إضافيين أهمهم: الطاهر بوذراع، محمد بومهرة وغيرهم .[2]

4-لجنة الفجوج كليرمان **Kellermann** سابقا: وتتكون من السعيد سريدي أمين عام، وصالح طواهرية أمين عام مساعد، وأحمد شهيب أمين مال، وبشير بن يونس أمين مال مساعد، وأعضاء إضافيين هم: علي نعمان، ومحمد حيول ، ومحمد بورنان، ومحمد بهلول، وعبد الحميد عياد، ومحمد معادي وغيرهم.

5-لجنة قلعة بوصبع: وتتكوّن من محفوظ محجوب أمين عام، والهادي عاتي أمين عام مساعد، وحميدة زموري أمين مال، والطاهر بوشاهد أمين مال مساعد، وأعضاء إضافيين أهمهم: العربي حريدي، لخضر قجاجة، وصالح حريدي ابن السعيد وآخرين.

---

[1]-إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص18.

[2]-المرجع نفسه، ص19.

6-لجنة هيليوبوليس :**Hiliopolis**تتكوّن من: محمد علواش أمين عام، وحسان ظافري أمين عام مساعد، ومبارك بولوح أمين مال، ويحي علواط أمين مال مساعد، وأعضاء إضافيين أهمهم: حميدة ورفلة، وعلاوة بوعرعور، وعيسى زمولي، خليفة قروي.[1]

7-لجنة بلخير ميليزمو **Millesimo** سابقا: تتكوّن من الطيب باجي أمين عام، ومحمد صالح بومعزة أمين عام مساعد، ومسعود مومن أمين مال، وعمر لبرش أمين مال مساعد، وأعضاء إضافيين هم: أحمد يحياوي، ومسعود بن عاتي، وعمر مومن، ومحمد عبداوي.

8-لجنة وادي الزناتي: ومن أعضائها: عبد الرحمان بن العقون، والدراجي الرقعي ، محمد العربي زنات، مبروك نعيجة، الزاوي رقام، علاوة حشاش والمولود المهري وغيرهم.[2]

بالإضافة إلى لجنة أولاد حريد ماونة رقم أ، ب، لجنة طاية صليب بوهمدان، لجنة بن "سميح، الخزارة" لابان سابقا، لجنة بوعاتي محمود، لجنة بني مزلين.

ويتبيّن من خلال هذه التّشكيلة السّابقة أنّ مناضلي حزب الشّعب الجزائريّ السرّي استحوذ على حركة أحباب البيان والحرّية، فقد تبيّن أنّ مناضلي حزب الشّعب الجزائريّ اندسوا في صفوف بعض التّشكيلات السّياسيّة والجهوية قصد الاستحواذ عليها وتوجيهها من الداخل، وفق توجهات حزبهم منها: شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريّين بقالمة، والكشافة الإسلامية "النّجوم"، والترجي الرياضي القالمي.

وبالتالي فحركة أحباب البيان والحرية بقالمة كانت هي الغطاء الشرعي الّذي كان ينشط تحته مناضلو حزب الشّعب الجزائري السري، وقد كان لها مقرّ بمنهج سلماني عمار Negrier Rue سابقا، وهو ملك لعائلة مجلج حاليا هو "حمام" به مكتب الحركة الّذي كان يتكوّن بين 1943-و1944من:

1-مبارك بن شيخة رئيسا.

2-إسماعيل عبدة كاتبا عاما.

---

[1]-إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص19.

[2]-المرجع نفسه، ص20.

3-يزيد بن عيسى نائب الكاتب العام.

4-صالح براهيم مراقب عام.

5-عمار أوصيف عضوا.

كما كان المناضلين ينشطون في كلّ مكان لا سيّما في المقاهي[1] كمقهى ساحة عبدي مبروك اليوم فانتان Place de Fantaine، ومقهى وخة في نهج عثمان مدور سان لوي، ومقهى الرقي، بورجيبة وغيرها من المقاهي، فكانت هذه المقاهي يتمّ الاتّصال عن طريقها بالمناضلين والمواطنين وتبليغهم تعليمات وأوامر الحزب ويعتمدون في ذلك على الطّاقات الشابة الّتي تتميّز بالذّكاء والنّشاط والعمل الدّؤوب.[2]

[1]-إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص ص20-21.

[2]-السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1954م، المرجع السابق، ص57.

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية:

أولا: الزراعة:

تعدّ قالمة منطقة فلاحية بامتياز حيث تتوفر على أرض خصبة، وتشمل على الخصوص حوض سيبوس الّذي يمتدّ على طول مجرى الوادي إلى غاية مدينة بوشقوف شرقا، وحوض حمام بلحشاني الممتدّ بين عين مخلوف وعين العربي الّذي يجري به وادي الشارف وسهول وادي الزناتي المشهورة بإنتاج القمح الجيّد" B.D.17"[1]، حيث يُعرف قمح وادي الزناتي بجودته ومشهور عالميا.

كما توجد مساحات بين الجبال وبين التلال تُستغلّ في زراعة الحبوب وأشجار الزيتون وبعض الخضر والفواكه، كما تُربى الأبقار في حوضي قالمة وبوشقوف، وفي المناطق المجاورة تُربَى الأغنام والماعز نظرا لِما تتوفر عليه الغابات من أعشاب وفلين.

وبعد احتلال مدينة قالمة سنة 1836م بدأ المعمرون منذ وصولهم السيطرة على الأراضي الخصبة، فأقاموا بها المزارع، وطردوا أصحابها إلى الجبال المجاورة، أو أبقوهم على أرضهم كأجراء أو خماسين.[2]

إنّ سنتي 1944 و1945م كانت صعبة حيث سجّلا غزو الجراد وكان مؤذيا جدا في مقاطعة قسنطينة حيث أُصيبت المناطق الجبلية بأضرار كبيرة في محاصيل الحبوب، وانتشرت بيوض الجراد على مساحات شاسعة، وفي 20أفريل وصلت أسراب الجراد من رأس ساحل أوكاس حتى بجاية، وامتدّ غزوها إلى محيط منطقة سكيكدة وقالمة وعنابة[3]، فساءت المواسم الفلاحية ومخلفات الحرب العالمية الثانية ممّا أدّى إلى نقص المواد الغذائية وندرتها بالإضافة إلى ارتفاع أسعارها[4]، بحيث إنّ في بعض المناطق الجزائرية لم تُوزَّع الحبوب

---

[1]–السبتي بن شعبان، مجازر 8 ماي 1945م بمنطقة قالمة وبداية الطريق نحو نوفمبر1954م، المرجع السابق، ص178.

[2]–السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919–1954م، المرجع السابق، ص57.

[3]–رضوان عيناد ثابت، 8أيار/ماي1945 الإبادة الجماعية، تر: سعيد محمد اللحام، ط1، دار الفارابي، بيروت، 2005، ص ص39– 40.

[4]– السبتي بن شعبان، مجازر 8 ماي 1945م بمنطقة قالمة وبداية الطريق نحو نوفمبر1954م، المرجع السابق، ص178.

بالتّقسيط أكثر من ستة 6 أشهر، بحيث كان الناس يموتون جوعا، كما أنّ السّلطات الاستعمارية أساءت استعمال "الأسواق السوداء"* واستعمال بطاقات التقتير في المواد الغذائية للضّغط السياسي.[1]

كذلك شهدت منطقة قالمة في فترة الحرب العالمية الثانية جفافا موسم 1941-1942م إلاّ أنّهم لم يشعروا به كثيرا لأنّ سنة 1945م شهدت نزول غيث معتبر أحي وأنقذ الأرض، وأبعد شبح المجاعة عنها الّتي عرفتها مناطق أخرى من الجزائر، كذلك عرفت منطقة الهضاب نزوحا سكانيا إلى منطقة قالمة، حيث لقوا الترحاب ومدّوا لهم يد المساعدة، وأبعدوا عنهم شبح المجاعة.[2]

ثانيا: الصّناعة والتّجارة:

1-الصّناعة:

تتوفر قالمة على ثروات طبيعيّة هامة نباتية ومعدنية مثل الفلين والآنتيموان** والرخام والكولان، ولم تكن بقالمة وحدات صناعيّة أو تركيبيّة إلاّ معمل العجائن والسميد بهيليوبوليس[3] شمال مدينة قالمة على بعد 5كلم على الطّريق الرّابط بين قالمة وعنابة لصاحبه المستدمر لافي."Lavie"[4]

كما كانت توجد معاصر الزيت وبعض المطاحن في أنحاء المنطقة.[5]

---

[1]*الأسواق السوداء: تُعرف بالسوق الحرة غير قانونية يتم فيها بيع المنتجات قليلة الانتشار، وتكون أسعارها أغلى من الأسعار الرسمية الّتي تخضع للرّقابة.

-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945م، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص189.

[2]-السبتي بن شعبان، مجازر 8ماي 1945م بمنطقة قالمة وبداية الطريق نحو نوفمبر 1954م، المرجع السابق، ص179.

**الآنتيموان: عنصر كيميائي في الجدول الدوري يرمز له بالرمز sbوهو من أشباه المعادن قديما كانت تُستعمل أملاحه في الكحل لتكحيل العيون وكان معروفا لدى الفراعنة لتطهير العيون.

[3] - السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1954م، المرجع السابق، ص58.

[4] -إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص22.

[5] - السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1954م، المرجع السابق، 58.

2-التّجارة:

أمّا التّجارة فكان يستحوذ عليها المستعمرون لاسيما تجارة المحاصيل الهامة كالقمح والحمضيات، وزيت الزيتون، فيحدّدون أسعارها ويتحكّمون في وسائل نقلها وتوزيعها عن طريق الأسواق الأسبوعية الّتي تعدّ متنفَّسا للسكّان لا سيما سكان الأرياف الفلاحين، ومن هذه الأسواق نجد:

-سوق قالمة يوم الثلاثاء.

-سوق وادي الزناتي يوم الأحد.

-سوق عين مخلوف يوم السبت.

-سوق عين العربي يوم الأربعاء.

إضافة إلى السوق المغطّى والدائم بوسط مدينة قالمة.[1]

[1]-إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص23.

المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعيّة:

لقد كان للظّروف الاقتصاديّة من جهة، وظروف الحرب من جهة أخرى تأثير مباشر على الوضع الاجتماعيّ الّذي شهد تدهورا خطيرا مسّ الحياة اليومية للسكّان، فقلّة المواد الغذائيّة وتحكم المعمرين في السّوق أدّى إلى ارتفاع الأسعار وعجز السكّان عن توفير قوتهم اليومي، وخضوعهم إلى برنامج خاص بتوزيع المواد الضّرورية.

فقد وصل سعر 1كلغ من الخبز عام 1945م إلى 8.55 فرنك 9.5 فرنك لــ1كلغ من الفرينة و36 فرنك لــلتر من الزيت و98.15 فرنك لـ 1كلغ من اللّحم، ولقد شهدت المواد الأساسية ارتفاعا مقارنة بالسنوات الفارطة؛ حيث كان على سبيل المثال سعر الخبز سنة 1942م، 3.70 فرنك، وسعر الزيت 17فرنك، أي تلك الّتي سبقت الحرب، إلاّ أنّ منطقة قالمة كانت أقلّ ضررًا من أقاليم أخرى تنتمي إلى ولاية قسنطينة وغيرها بدليل نزوح عدد كبير من سكان الهضاب وهوامش الصحراء إلى منطقة قالمة صيف 1945م.[1]

أمّا في المجال الصحّي لم يكن بمنطقة قالمة إلاّ مستشفى واحد يقدّم معظم خدماته إلى المستدمرين، كما أنّ الأطباء الخواص* كانوا قليلين جدا مقتصرين وجودهم على مدينة قالمة، بحيث كانت في المدينة صيدليتان.[2]

ومن خلال الإحصائيات والتّحقيقات فإنّ المستوى المعيشي للمنطقة منخفض بحيث نصف سكانها يوصفون بالفقراء فنسبة الفقر تفوق 55% بحيث لا يتجاوز دخل الواحد منهم 2000فرنك، وبالتالي فإنّ سكان المنطقة يعانون من سوء التغذية والمعيشة وغياب المواد الغذائية ممّا أدّى بسكان المنطقة إلى تناول نباتات غير صالحة للأكل مثل نبات "القريوة"

[1]–السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919–1954م، المرجع السابق، 58.

*الأطباء الخواص: هم الدكتور الأخضري إسما0عيل، والدكتور مريدي مراد وهما الجزائريان العربيان الوحيدان، وجوكاتا وبيدوشيا يهوديان، وابن كرازي وجوان الفرنسيان.

[2]–إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص23.

الّذي يتسبّب في إحداث اختلالات فيزيولوجية كالإمساك والاضطرابات الهضمية، والإصابات الّتي تمسّ الجهاز التنفسي والبشرة.[1]

[1]- السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1954م، المرجع السابق، ص59.

المبحث الرابع: الأوضاع الثّقافيّة:

أولا: التّعليم الحر والنّشاط الثّقافي الرّسمي:

التّعليم في منطقة قالمة كان بنسبة مصغرة حول التّعليم بالجزائر، فقد كانت بالمنطقة حوالي 42 مدرسة موزّعة على المناطق الّتي يوجد بها المعمرون، ومعظمها ذات فصل واحد أو فصلين، ولا توجد المدارس المتعدّدة الفصل إلاّ في مدينتي قالمة ووادي الزناتي وهي:

1-في مدينة قالمة: بحيث يوجد:

التّعليم الرّسمي: أهم مدارسها:

أ-مدرسة دولامبير* Ecole Dlambert: محمد عبده اليوم الخاصة بالذكور تضم 19 قاعة للتدريس بها 31 قسما و130تلميذا.

ب-مدرسة سيفينيEcole Sévigine **: ابن خلدون اليوم للإناث تضم 15 قاعة و9أقسام ابتدائية و 245 تلميذا.

جـ-مدرسة أو معهد قالمة الفلاحي التطبيقي: كان يدرس بها 92 ثلثهم من الجزائريين.

د-مدرسة لافانتان Ecole Lafantane: للحضانة بها 3قاعات و3أقسام تضم 120طفلا وتوجد بنهج عنونة.

هـ-مدرسة ج ساندEcole.G.Sand: الأمير عبد القادر اليوم الخاصة بالإناث بها 11قاعة و14 قسما ابتدائيا.[1]

2-في مناطق قالمة:

أ-مدرسة حمام المسخوطين "دباغ اليوم": المختلطة بها قاعة واحدة وقسم يضم 147 تلميذا.

---

[1]*مدرسة دولامبير Ecole Dlambert: درس بها الرئيس هواري بومدين"محمد بوخروبة".

**مدرسة ابن خلدون، أزيلت مع ثكنة الجندرمة في أواخر الثمانينيات من القرن 20، ومكانها اليوم ساحة 8ماي 1945.

-إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص ص23- 24.

ب–مدرسة جان سادلارSadler: هواري بومدين اليوم، متكونة من قاعة واحدة وقسمين ابتدائيين يضمان 87 تلميذا.

جـ–مدرسة قلياني :Gallieni Ecoleمحمود بوعاتي اليوم تضم قاعة واحدة تتسع لـ 25 تلميذا.

د–مدرسة قلعة بوصبع: تتكون من قاعة واحدة وقسم واحد يتسع لـ 28تلميذا.

هـ–مدرسة ألبير روجيه: للذكور بقرية هيليوبوليس بها قاعة واحدة وقسم يضم 57 تلميذا.

و–مدرسة كيليرمان: الفجوج اليوم بها قاعة واحدة وتضم قسم واحد يتسع لـ 27 تلميذا.

ز–مدرسة ميليرمو: بلخير اليوم بها قاعتان وقسمان يضمان 57 تلميذا.

حـ–مدرسة بيتي :Ecole Petitبومهرة أحمد اليوم تضمّ قاعة واحدة وقسم واحد يضم 40 تلميذا.[1]

ط–مدرسة وادي الزناتي: للذكور تتكون من 10قاعات و10أقسام يدرس بها حوالي 356 تلميذا إلى جانب مدرسة للبنات تتكوّن من 4قاعات و5أقسام يدرس بها حوالي 170 تلميذة.[2]

ثانيا: التّعليم الحر:

إنّ التّعليم الحر العربي كان قليلا جدا تقاسمته الكتاتيب والزّوايا وبعض المدارس الحرّة، وقد تركّزت معظم هذه المؤسّسات في أرياف مناطق قالمة، وأهمها نجد:

أ–الزّوايا: عرفت منطقة قالمة عددا من الزوايا تختلف من حيث الانتماء والشّكل والمحتوى، فبعضها ينتمي إلى الطّريقة الرحمانية*، وأخرى للعيساوية**، ومنها من يتشكّل من كتّاب واحد يدرس فيه القرآن، وبعضها يرقى إلى مستوى المدرسة فتُدرس به مبادئ القراءة والكتابة

[1]–إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص25.

[2]–المرجع نفسه، ص27.

*الطريقة الرحمانية: طريقة صوفية أسّسها أحمد بوقبرين بالجزائر سنة 1774م، وهي فرع من الطريقة الخلوتة.

**الطريقة العيساوية: أسّسها الشّيخ الكامل محمد الهادي بن عيسى المغربي وأصلها صوفية تعود إلى محمد بن سليمان الجازولي.

والقرآن، وعلوم الدين، واللغة العربيّة إلى جانب القيّام بإرشاد الناس وتفقيههم، وإقامة الصلوات، والفصل في الخصومات، ونجد أهم هذه الزّوايا هي:[1]

1-زاوية الشيخ أبو ديار محمد الحفناوي: توجد هذه الزّاوية ببلدية بني مزلين، وهي تبعد عن مقرّ ولاية قالمة بحوالي 22كلم على طريق السكة الحديدية بالقرب من وادي سيبوس، حيث يتميّز موقعها بالهدوء ممّا يساعد على التحصيل العلمي، تأسّست هذه الزاوية على يد الشيخ قارة ولد الشيخ الحفناوي على اتباع الطريقة الرحمانية، الّذي يُعتقد أنّ نسبه يرجع إلى عائلة شريفة، قامت هذه الزّاوية بالعديد من الأعمال الخيرية إبان فترة الاستعمار فضلا عن التّعليم القرآني، لعبت دورا مهما في الحياة الاجتماعية ممّا جعلها تخضع للرقابة الفرنسية الدائمة، والكثير ممن تخرجوا منها التحقوا بثورة نوفمبر مثل الشهيد بومهرة أحمد وغيره[2]، كذلك كانت تقدّم الدّعم المادي للعلماء المسلمين.[3]

2-زاوية بديار الحفناوي بالناظور.

3-زاوية سيدي الحنبلي بني فوغال بطاية.

4-زاوية عمار بن أحمد بأولاد فيصل.

5-زاوية المحاجبية وبوحفص بناحية سلاوة عنونة.

6-زاوية المعاطلة أو معطى الله بناحية الركنية.

7-زاوية طعيوج قرب برج صباط.

8-زاوية الحشاشنة جنوب عين العربي.

9-زاوية سيدي أحمد القرازة شمال شرق عين مخلوف.

10-زاوية ابن أبريك شرق حمام النبائل.

11-زاوية ابن صويلح بقالمة.

---

[1]-إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص28.

[2]-يُنظر إلى الملحق رقم 01.

[3]-سلاطنية عبد المالك، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة، ج1، مطبعة قالمة، 2002، ص ص53- 54.

12-زاوية سلمان ناحية سلاوة عنونة.

13-زاوية السعادنة ناحية سلاوة عنونة.

ومعظم هذه الزّوايا تتمركز في الأرياف حيث يتواجد بها السكان الأصليون المسلمون، وكذلك تبعد عن الاستعمار الفرنسي، بحيث كانت هذه الزّوايا تسعى دائما للحفاظ على الشخصية الوطنية العربية الإسلامية.

ب-الكتاتيب:

تُعرف لدى عامة الناس بـــ"الجامع" أو الطلبة وتتكون في الغالب من بيت واحد أو كوخ مختصة في تعليم الناشئة القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، وتكون في القرى والدواوير، بحيث يُقبل عليها الأطفال مبكرا، والقليل النادر من يواصل تعليمه وينتقل إلى الزّوايا أو المعاهد العلمية في الوطن أو خارجه.[1]

جـ-المدارس:

لم يكن بمنطقة قالمة في تلك الفترة 1939-1945 إلاّ خمس مدارس وهي:

1-مدرسة الاستقامة: يعود الفضل في تأسيسها إلى الاخوة المزابيين التجار بقالمة، وقد أُنشئت قبلها جمعية الاستقامة وناديها بقالمة الّذي ترأسه الأستاذ الشيخ التّميمي عام 1930م، والمدرسة في حدّ ذاتها يعود تأسيسها إلى يوم 3أكتوبر 1930م في المقر الكائن بنهج عنونة، والّذي مازال حتى اليوم، ومن أوائل معلميها الأستاذ الأديب الشيخ عبد الله بن محمد بوراس الكاملي، وأصدرت المدرسة أول مجلة بها عام 1939م، ودرس بها أبناء قالمة.

2-مدرسة المسجد العتيق ابن خلدون: وهي مدرسة شبه حكومية كان بها قسم واحد يدرس اللغة العربيّة.

[1]-إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص29.

3-نواة المدرسة بنادي الشباب: لم تعمر طويلا بحيث أنّ الّذي دعا إلى إقامتها الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس الّذي طلب من مواطني قالمة بيع جلود الأضاحي العيد والتبرع بثمنها لصالح بناء هذه المدرسة.

4-مدرسة التّهذيب بوادي الزناتي: يعود تاريخ تأسيس هذه المدرسة إلى يوم 29 سبتمبر 1939م، وقد أدارها كل من الشيخ المولود المهري، والأستاذ عبد الرحمان بن العقون فكان الأول رئيسها والثاني مديرها ومدرسا بها، كان مقرها بجانب المسجد، ومن بين الّذين درسوا بها نجد الشيخ العربي عجابي، عبد الرحمان بن العقون، محمد الأمين بن الهادي، ومن خريجيها: عبد الرحمان المهري، عمار شطبي، وغيرهم، وبقيت المدرسة تقوم بنشاطها التربوي والتّعليمي حتى أغلقت من طرف السلطات الاستدمارية سنة 1955، ثم عاد نشاطها سنة 1957 حتى 1967 حيث سلّمت مفاتحها إلى وزارة التربية الوطنية.

ما يمكن استخلاصه مما سبق أنّ منطقة قالمة كانت لها صدى من خلال التيارات السياسية المختلفة الّتي عملت على نشر الوعي السياسي في مختلف مناطق قالمة المدن منها والأرياف.

دون أن ننسى ضعف وتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعيّة حيث كانت تعرف تهميشا من قِبل العدو في المجال الاقتصادي، كما عرفت المنطقة جحف في المرافق الصحية ممّا أدّى إلى انتشار الأمراض والأوبئة.

إلاّ أنّ توسيع التّعليم الحر في المناطق وانتشار الزّوايا والكتاتيب في ظلّ غياب شبه تام للتّعليم الرسمي أدّى إلى بلورة الوعي لذى سكان الأرياف وتهيئتهم إلى انتفاضة حتمية لا مفرّ منها لبطش العدو من المنطقة.

ملخص الفصل الأول:

ما يمكن استخلاصه مما سبق أن منطقة قالمة كانت لها صدى من خلال التيارات السياسية المختلفة التي عملت على نشر الوعي السياسي في مختلف مناطق قالمة المدن منها والأرياف، دون أن ننسى ضعف وتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، حيث كانت تعرف تهميش من قبل العدو في المجال الاقتصادي، كما عرفت المنطقة جحف في المرافق الصحية، مما أدى إلى انتشار الأمراض والأوبئة إلا أن توسع التعليم الحر في المناطق وانتشار الزوايا والكتاتيب في ظل غياب شبه تام للتعليم الرسمي أدى إلى بلورة الوعي لدى سكان الأرياف وتهيئتهم إلى انتفاضة حتمية لا مفر منها لبطش العدو من المنطقة.

الفصل الثاني: مجازر 8ماي 1945 في قالمة

المبحث الأول: الأسباب الخاصة بقالمة.

المبحث الثاني: مجازر 8ماي في قالمة ومناطقها

المطلب الأول: الأحداث بمدينة قالمة

المطلب الثاني: الأحداث بوادي الزناتي وبعض الخواص

المطلب الثالث: أماكن القتل والتّعذيب

المبحث الثالث: نتائج المجازر

تمهيد:

إنّ حوادث 8ماي عبارة عن مظاهرات مخطّطة في طرف عناصر الحركة الوطنية لمهاجمة الإدارة الاستعمارية الفرنسية، هدفها الضّغط على فرنسا لإظهار قوة الحركة الوطنية، وإثبات وعي الشّعب الجزائريّ، والمطالبة بحقه في تقرير المصير.

حدثت هذه المظاهرات بمبادرة حزب الشّعب الوطني في اليوم العالمي للعمال في الجزائر، وضواحيها، وكانت معظمها سلمية حاملين شعارات تدلّ على النّضج السّياسي والوعي الوطني رافعين العلم الجزائري، مردّدين باستقلال الجزائر، تحرير مصالي الحاج وغيرها، شارك فيها عشرات الآلاف من الجزائريّين شملت مختلف أنحاء الوطن، سطيف، خراطة، سوق أهراس، باتنة، قالمة وغيرها.

وفي غمرة انتصار الحلف على النازيين استغلّ الشّعب الجزائري هذه الفرصة، وخرج في كامل التراب الوطني للتّعبير عن فرحته بتنظيم مسيرات سلمية للمطالبة بحقهم في تقرير المصير وإعطائهم الاستقلال، وأمام رغبة وإصرار الشّعب الجزائريّ في الانفصال عن فرنسا قابلتهم بمجازر رهيبة تفنن فيها المستعمر في التنكيل وشنّ حملة الإبادة، من قتل وتعذيب وترهيب، راح ضحيتها 45ألف شهيد لإزالة هذه الشّواهد حية ومذكورة نذكر على سبيل المثال خاصة في قالمة: كاف البومبة[1]، هيليوبوليس، الكرمات، منطقة وادي المعيز، لم يرحم فيها الشيخ المسن ولا الطفل الصغير ولا المرأة، ونهبت من خلالها الأعراض، والأرزاق، أشعلت النيران، خاصة في نواحي قالمة.

[1] –انظر إلى الملحق رقم 02.

المبحث الأول: الأسباب الخاصة بمدينة قالمة:

تعتبر مجازر 8ماي 1945 القطرة الّتي أفاضت الكأس، والنّقطة المفصلية في التّاريخ الجزائري، وبعد معرفة بعدم جدوى في لغة الحوار مع المستعمر، الّذي لا يفهم إلاّ بلغة السّلاح من أجل نيل الاستقلال، حيث استعمل كل وسائل الإبادة والتقتيل بالشعب الجزائري، فقط لأنّه طالب بحقه في الحرّية، وحقه في تقرير المصير، ومنه نستخلص الأسباب والدّوافع الّتي خلّفت هذه المجزرة القاسية في حقّ الأبرياء.

-السّبب الاقتصادي: كان من الأسباب الرّئيسيّة الّذي تعرّضت له الجزائر إبان ح ع 2 حيث شهدت الجوع، وسوء التّغذية حسب ما أقرته الحكومة الفرنسية بقولها: «أنّ الأسباب تعود إلى النقص في وسائل التّغذية، وإنّ الحكومة عازمة على إرسال الغذاء إلى الجزائر».[1]

أمّا السّبب السّياسي الّذي أدّى إلى ظهور فكرة الانتفاضة هو مرسوم 7 مارس 1944م الّذي رفض فكرة التجنس والإدماج، وكان ردّ الفعل الفرنسي مقرّر بالرّفض فعمل كل ما بوسعه لصدّ هذا المرسوم، وعدم تطبيقه.

-تذكير فرنسا بوعودها بحق تقرير المصير، ومنح الجزائر الاستقلال.[2]

-تزايد الوعي لدى الشّعب الجزائري، وإدراكه أنّ ما أُخذ بالقوة لا يُستردّ إلاّ بالقوّة .[3]

-الأوضاع الاجتماعية المزرية الّتي عاشها سكان منطقة قالمة خلال ح ع 2.

-الأسباب الدّينيّة كانت دافعا قائما على حقّ المسلمين على المسيحيين حسب منظور العدو، لكنه سبب باطل لأنّ المتظاهرين لم يعتدوا عليهم بأيّ شكل سواء ديانتهم أو هم في حق ذاتهم سواء كانوا مسلمين أو يهود.[4]

---

[1]-ابن العقون عبد الرحمن، المصدر السابق، ص355.

[2]-سامعي إسماعيل، المرجع السابق، ص ص 43-44.

[3]-بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص ص 438-439.

[4] -إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص40.

-تعاطف أهالي قالمة مع المظليين الألمان في منطقة ماونة وهوارة الّذين ألقي عليهم القبض من طرف حراس الغابات وكتيبة الجندرمة، وتزويدهم بالغذاء والحرس عليهم.[1]

[1]-السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1954م، المرجع السابق، ص63.

المبحث الثاني: مجازر 8ماي بقالمة ومناطقها:

المطلب الأول: الأحداث بمنطقة قالمة:

عرف يوم 8ماي 1945م في معظم أرجاء الوطن مظاهرات سلمية تعبيرا فن فرحة شعوب العالم بزوال خطى النازية والفاشية.[1]

أقامت السلطات الاستعمارية احتفالا بمناسبة يوم* النصر بحضور سكان المدينة والسلطات السياسية والعسكرية، والأعيان المدنية ترأسها رئيس الدائرة أشياري André Achiary رفقة رئيس البلدية، ورئيس لجنة فرنسا لمكافحة قارفي Garrvitوبعض الجزائريين منهم دواورية عمار الّذي كان يحمل العلم الفرنسي، ودهال لخضر، وبلدي والشيخ الفزاني[2]، والشيخ زوافي كما لوحظ غياب المسلمين الجزائريين، وانسحاب الّذين شاركوا في الحفل كما شارك في الانتفاضة بعض العملاء والمناضلين الّذين التحقوا بصفوف العدو لمراقبة بعد وصول الأمر من عنابة بانطلاق المسيرة.

وشيخ الزاوية العمارية (زاوية الحاج مبارك)[3]، ويقول الساسي بن حملة عن حضور الأهالي لقد تلقيت أنا والأخ المناضل إسماعيل أمرا من المسؤول شايبي بالالتحاق بساحة القديس أوغسطين في حدود الساعة الرابعة تحركت المسيرة عبر شوارع المدينة يتقدمها شبان مناضلون يحملون اللافتات والأعلام الوطنية، وأعلام الحلفاء إلى جانب علم فرنسا وهم ينشدون "من جبالنا" و "فداء الوطن" و "روحي مالي" وزادتهم زغاريد النسوة بهجة وجمالا، وسلكت المسيرة الأنهج الآتية: نهج عنونة Danouna، ثم نهج مجاز عمار، ثم نهج القديس أوغسطين Pkace saint Augustin ثم نهج القدماء المكافحين، ويقول مراد التهامي أنّه

---

[1] –عامر رخيلة، 8ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص60.

*هو انتصار الحلفاء على النازية سنة 1945م

[2] –السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919–1954م، المرجع السابق، ص64.

[3] –المرجع نفسه، ص64.

لاحظ نائب العمل أشياري[1] عندما مرّ يتحاور مع الكولون لمنع مواصلة سير المسيرة واعتراضها والمطالبة بإبقائها، بعدما جرى حوار بينه وبين ورتسي مبروك، فقال له أشياري: ماذا تفعلون؟ فأجابه ورتسي نحن نشارككم احتفالكم لأنّ أبناءنا اختلطت دماؤهم بدماء أبنائكم في مقاومة الزحف الألماني على وطنكم، ثم التفت ورتسي إلى المشاركين وأشار إلى الأمام.

ومن هنا تقدّم فوكو Fouqueux رئيس لجنة الكفاح[2] من أشياري وسأله هل فرنسا موجودة؟ فردّ نعم موجودة وإلى الأبد، فقال له فوكو فما بالك تلاطف هؤلاء، أطلق النار عليهم، حيث تلقى رئيس الدائرة أمرا من طرف عامل العمالة كاربونال Lestrad Carbonnel بإطلاق النار في حالة تكرار مسيرة أخرى أول ماي.[3]

هذا العمل أدّى إلى قتل أحد المتظاهرين ممّا جعلهم يدافعون عن القضية، كما أُصيب أربعة من رجال الشرطة الّتي استمرت في إطلاق النار حتى الساعة السادسة مساء.[4]

ومن هنا بدأت المجزرة وشارك بها السكان الأوروبيون من مختلف الأعراق والأجناس، وإطلاق النار من النوافذ والأبواب ما أدّى إلى تفريق المتظاهرين ونتج عن ذلك جرح كل من: عبد الله المدعو حامد بومعزة الّذي توفي متأثرا بجروحه، وعبد الله يلس، والسبتي بن شربة في أرجلهم كما أصيب مسعود بن يحي في كتفه ما أدّى إلى موت محمد سريدي.[5]

حيث يذكر أحمد توفيق المدني فضاعة الأحداث بقوله[6]: «في طريقي إلى تونس توقف بنا قطار في محطة قالمة نحو ساغين رأيت طائرات عربية صغيرة تطلق قنابلها على طول الأفق، وكنت أرى ألسنة اللهب تتصاعد إثر كل قنبلة، وكنت أسمع أصوات الاستغاثة

---

[1] -السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1954، المرجع السابق، ص 64.

[2] -سامعي إسماعيل، المرجع السابق، ص71.

[3] -المرجع نفسه، ص72.

[4] -شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939- 1945م) دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية، رسالة ماجستير، 2014-2015، جامعة وهران1، ص232.

[5] -السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1954م، المرجع السابق، ص65.

[6] -أحمد توفيق المدني، حياة كفاح1925-1954م، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص381.

والبكاء من كل مكان، ومنهم من يبحث مكان امن يلجأ إليه فلم يجد إلا بنادق القناصة كانت مذبحة رهيبة فضيعة».

ما أدّى إلى سقوط العديد من القتلى والجرحى واستشهادهم، حتى المرأة لم تسلم من هذا العدو، فعذبت واغتصبت، وقُتلت بأبشع الطرق من بينها استشهاد الأنسة أوصيف ومليكة بوزيت والزهرة رقي الّتي اغتيلت هي أيضا رفقة أخويها محمد وعبد الحفيظ، ولم يقتصر على هذا فقط حتى اغتيلت نفيسة قاسمي، وهي حامل رفقة زوجها وابنها.

وفي صباح 9ماي 1945م هاجم رجل المباحث الفرنسية مقر أحباب البيان والحرية، وحجزوا على كافة الوثائق السرية للحركة، وشرعت الميليشيات والقوات العسكرية في إلقاء القبض على الذين شاركوا في المسيرة، وقامت بحشدهم في الثكنات العسكرية، ودار البوليسي، والسجن المدني وغيرها، كما قامت بإعداد كل الشباب بكل برودة.

ما أثار غضب القوى المجاورة لمدينة قالمة وحتى القبائل ما أدّى إلى هجومهم خاصة من جهة الشرق والشمال الغربي وهم سكان منطقة قونو (Gounnod) عين العربي حاليا، وابن السميح، بلخير، بومهرة، هيليوبوليس، حاملين البنادق والفؤوس والشواقير والسكاكين وغيرها.

وكانت انتفاضة 8ماي مدبرة قصدا من طرف الاستعمار الفرنسي لهدف:

-التأكيد على تمكنها بالجزائر وأنّ الجزائر فرنسية وجزء لا يتجزأ منها، والاحتفاظ بها إلى الأبد.

-قصد استرجاع قوتها[1] بعد خسارتها في ح.ع.2

-زرع الخوف والرهب في نفوس الجزائريين وباقي المستعمرات.

[1] -Salah.Farkous , Aperçu du LI Histoire de l'Algérie Des Phéniciens A Lan dépendance , 814 AV j.e1962 ;T. BenamOr salah.. dar el qulom . p197.

-ذكرها للوعود التي أعطتها للجزائريين حول حقهم في تقرير المصير وتحقيق الحرية والاستقلال [1]

-إعادة الاعتبار للجيش الفرنسي الذي لا يزال يتجرع مرارة الهزيمة والنكسة التي تعرض لها على أيدي الألمان في الحرب ع2.

-محاولة إرهاب باقي المستعمرات، وإظهار القوة الفرنسية حتى لا تطلب الاستقلال[2]، وهكذا دامت هذه المجازر أياما وليال استعمل فيها المستعمر كل أنواع القتل والتعذيب والإبادة لم يرحم منها صغيرا ولا كبيرا إلا وتجرع مرارة التّعذيب.

المطلب الثاني: الأحداث بمنطقة وادي الزناتي وبعض الحواضر:

وادي الزناتي المدينة التالية في ولاية قالمة الّتي انطلقت المسيرة بالاتفاق مع المشاركين فيها بعقد اجتماع لتوضيح فيه الغرض من هذه المسيرة قبل انطلاقها وكان الهدف من هذه المسيرة السلمية المشاركة في أفراح انتهاء الحرب، والتذكير بوعود الشعوب ورغبة الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال.

وهذا ما أقرّه المولود مهري إمام الجامع[3] أنّ الإخوة الذين قدموا من ضواحي البلدة[4]، إنّما قصدهم المشاركة في الاحتفال بعيد النصر وبرجوع أولادهم وأقربائهم من الوجهات الحربية، لأنّهم في شوق كبير إليها.

حيث انطلقت المسيرة على الساعة الثالثة مساء باتجاه دار البلدية في مقدمته عبد الحميد مهري وعمار شطيبي إضافة إلى رئيس البلدية الفرنسي، وبعض المناضلين حاملين الأعلام الجزائرية مردّدين أناشيد جزائرية "كنداء الجزائر" و "من جبالنا"، وكانت مراقبة قوات

[1] -قليل عمار، ملحمة الجزائر، ج1، ط1، الجزائر، دار البعث، 1991، ص141.

[2] -صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، المراحل الكبرى، دار العلوم، الحجار، عنابة، 2005، ص416.

[3] -إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص73.

[4] -السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1954، المرجع السابق، ص67.

العدو تحاصرهم ومحيطين بهم في حال أي حركة تطلق عليهم النار[1]، واصلت الميرة سيرها بعد أن توقفت في ساحة الجندي إلى أن تفرّق المتظاهرون وعادوا لبيوتهم في أجواء سلمية.

لقد فعل المستدمرون بوادي الزناتي كل ما بوسعهم لإفشال المسيرة ومنعها، لكن المشرفون صمموا على تنفيذها ما أثار غضب الكولون وشرع في ارتكاب مجزرة فضيعة في حق الأبرياء، كما عملت على إلقاء القبض على عدد كبير من المناضلين والمواطنين وصل عددهم قرابة الخمسين منهم إسماعيل تبيب، والجموعي بغناوي المدعو بوعكز وحمزة قرقور وغيرهم، فعُذِّبوا عذابا شديدا ووُضعوا بإسطبل خيول الجندرمة، وألقت ببعضهم في السلالم إلى أسفل الدهاليز، وعُذّب بعضهم في حوض المياه المعدّ لشرب الخيول، وسقيهم بهذه المياه الملوثة، وتركت بعضهم بلا أكل ولا شرب عدّة أيام بدون رحمة وتوفي على أيديها العديد من المناضلين نتيجة التّعذيب مثل محمد الطاهر نعيجة، وإعدام محمد المغزي، والطويل عبد القادر، وبقيت وادي الزناتي تحت الاضطهاد من طرف الاستعمار .[2]

-الهيليوبوليس:

الهيليو بوليس قرية الشمس من أوائل المستوطنات التي بناها المستدمرون تقع في الشمال في مدينة قالمة حيث لم يتخلّف سكانها عن الانتفاضة وأخذوا كل احتياطاتهم متقدّمين نحو مطحنة لافي (Lavie) للاحتماء بها، وفي 9ماي 1945 في دود الساعة الثالثة مساء هاجم القرية حوالي 200شخص مسلحين حاملين سائل البنزين لإحراق بعض مؤسسات العدو ولم يتوقفوا إلى أن تدخلت الطائرات، وفي مساء هذا اليوم دعا العدو إلى اجتماع أمام كنيسة القرية قصد غدرهم، فعملت على محاصرتهم واعتقلت أكثر من 26 مواطنا منهم: السبتي كحل الراس، خالد علي بالقرب من الكنيسة مسجد القرية اليوم، مستخدمة كل أنواع العنف.

[1] -عبد الرحمان بن العقون، المصدر السابق، ص330.

[2] -سامعي إسماعيل، المرجع السابق، ص74.

واستمرّت هذه العمليات والمداهمات إلى جانب القمع العسكري الّذي دام أكثر من إحدى عشر يوما حيث نتج عنها مقتل واستشهاد العديد من المناضلين بهذه القرية وهم: أحمد بوعرعور، مبروك مجماج، والطيب بولحفة [1]، كما شهد (كاف البومبة)* الإعدام الجماعي للمواطنين حيث كانت توضع الجثث في أماكن مكشوفة لإرهاب المواطنين وثم إعدام السعيد علوط الشيخ المسن بعد عجز الإدارة الفرنسية على اعتقال ابنيه، كما تمّ إعدام الكثير من المواطنين في صيغة لافي (مسعود بسكري، الدراجي رشيد مسعود بودورة)، إذن هذه جرائم فرنسا الشنيعة الّتي لم تترك صغيرا ولا كبيرا.

-الركنية:

تعدّ بلدية الركنية الّتي شهدت أحداث مجازر الّتي تقع في سفح جبل دباغ في الجهة الشمالية الغربية حيث يقول المواطن محمد غجاتي المولود سنة 1923: «إنّ كل جبال الركنية كان يوجد بها أسلحة تركها جنود الحلفاء بعد ايقاف القتال وهذه الأسلحة أخذها سكان الجهات منهم الرحل الّذين حلّوا بالجهة كعادتهم كلّ سنة في هذا الموسم يذكر منهم الشاوي، وصالح بوشمال، وعبد الله بوزعرورة»، وكان سكان الركنية مستعدين للانتفاضة فاتّجه المواطنون المقدّر عددهم بـ 80 فرد إلى جسر الشوف الطريق الرابط بين الركنية وعزابة ونصبوا كمينا للقائد العسكري وأطلقوا عليه الرصاص لكنه نجا ومرّ سالما غانما.[2]

فقرية الركنية هوجمت من عدّة جهات، وفعل بها العدو ما فعله بباقي حواضر مدينة قالمة من قتل وتعذيب ونهب.

[1] -اسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص112.

*في الهليوبوليس نصب تذكاري على ضفة واد سيبوي في قالمة.

[2]- اسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص116.

-عين العربي (قونو):

تعني إحدى البلديات التابعة لولاية قالمة لقبت باسم قونو* شهدت هي الأخرى المجازر التي ارتكبها العدو في حق سكانها من تقتيل وتعذيب، تعدّ المظاهرة في بلدية عين العربي في الحقيقة عبارة عن هجوم أو ثورة أو جهاد نظرا لسوء فهم الأوامر التي أُعطيت لتلك الجهة، لا سيما سكان الأرياف، شملت تلك المظاهرة كل الفئات الّتي جاءت من كل مكان يحملون أسلحة متنوعة أغلبها

بيضاء والقليل من البنادق للصيد، قاموا بتطويق القرية ما جعل العدو يفر إلى ثكنة الجندرمة لحماية أنفسهم.[1]

وقد حاول المستدمر ضد هذه الجموع لكنه فشل، وحرص المشاركون على استمرار المسيرة بعد أن خلت من رجال الجندرمة وانتهت لمسيرة سلام، ونظرا لردّ فعل العدو الغاضب وحقده الّذي انتقم عن طريق إرسال[2] فيلقا عسكريا قوامه 500عسكري انتشرت عبر الأرياف وباشرت في عملية الانتقام، فأحرقت 200مسكن، وتركت حوالي 300 عائلة دون مأوى، ونهبت كل ممتلكات المواطنين، كما قامت برمي القنابل على المشاتي كمشتة المقرون، كما قامت بعملية الاعتقال، حيث بلغت أكثر من 500معتقل منهم من حشد في معتقل النادي بباب سكيكدة شمال غرب مدينة قالمة.[3]

[1]*عين العربي حاليا نسبة إلى الجنرال الفرنسي قونو أندوش الّذي كان تحت سيطرته.

-إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص107.

[2] – السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1954م، المرجع السابق، ص71.

[3] -إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص108.

المطلب الثالث: أماكن القتل والتعذيب والاعتقالات:

-القتل والتّعذيب:

قبل التحدث عن أماكن القتل والتّعذيب التي ارتكبتها العدوة فرنسا في حق الجزائريّين سنتطرق للتّعريف بالجريمة والقتل والتّعذيب الشنيع.

إنّ قتل الإنسانية هو عملية إنهاء حياة كائن حي بفعل كائن آخر أي القتل عمدا، أمّا التّعذيب فهو ما يتسبب شخص ما في الألم النفسي أو البدني أو معاناة شديدة لشخص آخر لغرض محدّد، ويتنوع في أساليبه.

حيث تجمع المصادر الحية على أنّ عدد القتلى في مدينة قالمة كان كبيرا جدا فمنهم من قال ثمانية عشر ألفا، ومنهم من زاد على ذلك ومنهم من أنقص، أمّا على المستوى الوطني فكان يقرر بـ 45ألف شهيد[1] إلى 100 ألف قتيل في حين ذكرت جريدة العلماء إنّ العدد 85 ألف.

استمرت هذه الإبادة الجماعية في صفوف الحركة الوطنية إلى غاية شهر نوفمبر 1945م، حيث ألقت القبض على 5560 شخص، وكان منهم بعض الشخصيات مثل: فرحات عباس، الدكتور سعدان، إضافة إلى العديد من مناضلي حزب الشّعب الجزائري وبعض شخصيات حركة أحباب البيان والحرية.[2]

بلغ عدد الجرحى حسب ما ذكره عبد الله يلس الّذي أصيب في رجله، ونقل للمستشفى بقالمة، حيث شمل القتل والتعذيب كل سكان المدينة والقرى والأرياف، وقتل فيها كل من بومعزة وسريدي، وسي عمار الفرحي وأخوه الحني فرحي.

وفي ليلة 11ماي تم إعدام إحدى عشر مناضلا[3] معتقلا باعتراف من نائب العامل العمالة أشياري، وهم عبد الكريم بن مويلح ومحمد أو مرزوق وإسماعيل عزوز، وفي اليوم

[1] -إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص92.

[2] -سعيدوني نصر الدين، الجزائر منطلقات وآفاق، ط2، الجزائر، دار الأمة، 1997، ص134.

[3] -إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص93.

الموالي 12 ماي أربعة من المعتقلين كما قتل في يوم 16 ماي عدد كبير من المعتقلين بقالمة على رأسهم عمر وعيسى امقران بجانب ضيعة شمول Shemol ودفن بها ما يقارب 40 آخرين بضيعة جوزاف بنزياد، وتم دفن فاطمة الزهراء رقي والعربي يونس بالقرب من ضيعة دوبا Duboia ودفن 3 مواطنين بواد المعيز قتل أكثر من 55 فردا.[1]

-شهادة بعض المناضلين:

-شهادة بهلول مهدي بن زيدان ومخانشة اسماعيل بن السعيد الذي أقر في 9ماي أنه قتل 8 مواطنين * هجومهم على مزرعة المعمر Duboia كما قتل في نفس اليوم 170 مواطن دفنوا في 34 قبر وكل قبر يحمل 5مواطنين في قرية بومهرة.[2]

-شهادة بن حيمر بن الرمشي المدعو بودجاجة: قتل في 10 ماي مواطنين ببومهرة من طرف المعمرين من عائلة بن زعرة وهم بن زعرة غجاتي، بن زعرة عيسى، بن زعرة علي، بن زعرة مسعود، وطفل عمره 12 سنة.

وفي 15ماي قتل 69 مواطنا** في مقبرة الريحان بلدية بلخير من طرف مدير مدرسة التلاميذ والمقتصد كما شارك في دفن 3عمال من المدرسة الفلاحية.

فالشهادات كثيرة على هذه المجازر[3] نحاول ذكر أهمها:

-خلال شهر ماي قُتل قرب حبس واد المعيز على حافة طريق قالمة بلخير 29 مواطنا من طرف المعمرين.

-وببلدية قالمة في حبس واد المعيز طريق قالمة سدراتة قُتل 60مواطنا وسُجن 4 مواطنا، وأنزلوا على حافة الطريق 36 مواطن من حافلة المسافرين من مدينة سدراتة.

---

[1] – إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص94.

* انظر إلى الملحق رقم 03.

[2] –حوادث 8ماي 1945م في قالمة وضواحيها، جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية لولاية قالمة، الجزائر، 2004، ص32.

** انظر الملحق رقم 04.

[3] –حوادث 8ماي 1945 في قالمة وضواحيها، المرجع السابق، ص33.

-شهادة سكان قالمة في أواخر شهر ماي[1]، قُتل 1 مواطن من الخزارة، كما اغتيل 11 مواطن من بلدية بومهرة، وقُتل 45 مواطن في جسر سيقان على حوالي 800 متر.

-كما قُتل بعض المستدمرين الفرنسيين في يوم 9[2] و10[3] ماي.

-الاعتقالات وأماكنها:

كما ذكرنا سابقا في حوادث 8ماي 1945 عدد القتلى والجرحى التي ارتكبتها فرنسا في حق الجزائريين من تقتيل وتعذيب وتدمير، ولم تكتف بل عملت على اعتقال عدد كبير من المواطنين مستهدفة ل فئات الشعب من مناضلين وشباب متعلم، وفي يوم 9ماي1945 ألقي القبض على صالح إبراهيم، واعتُقل عدد هائل من المسافرين المارين على متن القطار، وفي 10 ماي اعتقل كل من قدور ناصري الّذي حقّق معه من طرف الميليشيات* وضرب بالهراوة وصالح عياد بن أحمد بطريق قالمة عنابة، وعلواش في مقر عمله، وفي 8ماي 1945 اعتقل كل من أحمد بوشمال[4]، وألقي عليه القبض من طرف شرطيين جزائريين هما العربي بوشلاغم وعمار صديقي، والقبض على البشير بن سعادة سبعة عشر 17 معتقلا منهم شيحة وقدور علوي في مقر البوليس.

أمّا أماكن الاعتقالات والتعذيب[5] تنوّعت وتعدّدت شملت العديد من قرى وأرياف مدينة قالمة على سبيل المثال.

-الثكنة العسكرية** التي يعود بناؤها إلى عام 1842 من أول وأكبر أماكن الاعتقالات.

---

[1] -المرجع نفسه، ص37.

[2] - حوادث 8ماي 1945 في قالمة وضواحيها، المرجع السابق، ص38.

[3] -انظر إلى الملحق رقم 05.

[4] -سامعي إسماعيل، المرجع السابق، ص89.

[5] -المرجع نفسه، ص90.

**الثكنة العسكرية: مجموعة المباني الطويلة تم بناؤها لإيواء العسكريين وتعتمدها فرنسا مكان لتعذيب الأهالي وقتلهم واعتقالهم.

***ثكنة الجندرمة هي اليوم ساحة عمومية تحمل اسم ساحة 8ماي 1945م.

-ثم ثكنة الجندرمة***ثاني مركز للاعتقالات والاستجواب والتعذيب والعنف والسجن، ماتزال قائمة ليومنا هذا.

-والنادي في باب سكيكدة كانت الميليشيات تزج فيه المعتقلين وتعذيبهم قبل قتلهم بأبشع الطرق.

-كما اعتمدت الاسطبلات وحولتهم لمراكز اعتقال كثكنة الجندرمة بعين العربي، وواد الشحم.

-أمّا في وادي الزناتي فقد اتّخذت اسطبل خيول يتسع لأكثر من خمسين فرد.[1]

-والهيليو بوليس يوجد المعلم التاريخي شاهدا حيا على مجازر 8ماي 1945 التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي على سفح هذه الربوة الشامخة المسمات بكاف البومبة[2] عبر الطريق الرابط بين قالمة وعنابة حيث كانت قوات الاستعمار تحمل المناضلين والمواطنين في شاحنات خاصة وإعدامهم رميا بالرصاص ودفنهم جماعيا.

-كما يوجد بقايا[3] من فرن الجير الذي حوله المستعمر من حرق الحجارة وحولها إلى مادة الجير إلى حرق أجساد الجزائريين والمناضلين والمواطنين وإعدامهم ثم دفنهم، ثم استخراجهم لحرقهم مرة أخرى، لتتخلص من دليل جرائمها التي لم يشهد لها التاريخ مثيل.

[1] -إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص91.

[2] -انظر إلى الملحق رقم 06..

[3] -انظر إلى الملحق رقم 07.

المبحث الثالث: نتائج المجازر:

إنّ النّتائج المتمخضة عن هذه المجزرة فاقت كل التوقعات في ظرف وجيز دلالة على بشاعة المجزرة الشّنيعة، وحقد المستعمر، وانتقامه، ويمكن تحديدها في شكل نقاط:

حيث بلغ عدد المشاركين في هذه المظاهرات حسب اختلاف المصادر الّتي قامت بتحديد هذه الخسائر البشرية، فجريدة البصائر تعدّ لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الّتي أقرّت عن رقم عدد الضحايا المقدر ب85 ألف.

أمّا مصالح الحاكم العام الرسمية نشرت رقم 1340.[1]

وحدّد المؤرخان جوليان وآرون6000 ضحية، في حين نشرت جريدة نيويورك تايمز رقما يتراوح ما بين 7000و18000ضحية

ولم تقم صحيفة المساواة بتقديم رقم مضبوط حول عدد الضّحايا الجزائريين لكنها كذّبت الأرقام الرسمية، وانتقد عبد القادر سفير تصريح وزير الداخلية تكسييه Adrien Texier حول الأحداث والّذي يمثل أول شخصية رسمية سامية تتعرض لمسألة القمع والضحايا الجزائريين، ولو بشكل عابر، فبعد الزيارة الّتي قام بها في شهر جوان لمناطق الأحداث في الشرق الجزائري وجّه خطابا عبر أمواج إذاعة الجزائر 29جوان1945، وبعد اتهامه لأحباب البيان والحرية وحزب الشّعب، ونكران عدد الضحايا تم تضخيمه في الجزائر وفي فرنسا وفي الخارج فهناك من تحدث عن 5000، 20000 وحتى 30000ضحية مسلم لعمليات القمع.[2]

[1] – إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص 127.

[2]–مفيدة سكفالي، تراجيديا مجازر 8ماي 1945 في قالمة من خلال ريبورتاج للصحيفة الوطنية "المساواة"، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد:3، قالمة، 2021، ص ص 177– 196.

كما يصعب تحديد عدد الضحايا تقرير توبير يلح على الخسائر الأوروبية ولا يحدّد خسائر الملايين ولم يستطع اللجنة القيام بتحقيقها، ولم تتحدث إلا عن 30أو 40شخصا سقطوا في سطيف تحت رصاص الشرطة والدرك كما ذكر تصريح*الجنرال دوغال، 500إلى 600 أهلي تم قتلهم من طرف الجيش، ولم تذهب اللجنة إلى قالمة ولم تستطع إلاّ ذكر التّأثر العام في الأوساط الإسلامية التي تنسى الأوروبيين في قالمة حيث تم إيقاف وإعدام وقمع حوالي 500أو 700 شباب أهلي.[1]

وتحدثت الحكومة الفرنسية عن 15000ميت مسلم، وتحدث المناضلون عن 6000 إلى 8000 وقالت الأوساط الأمريكية 3500إلى 80.000 كما تكلم المناضلون أيضا الجزائريون عن 45000 ضحية وكان التوقيفات كثيرة.[2]

أمّا التّقارير الجزائرية فتقد عدد الضحايا ما بين 40ألف و70 ألف في حين تقد الجامعة العربية عدد القتلى ب40 ألف والجرحى 200ألف، وذلك التقرير الذي قدمته إلى الأمم المتحدة 1945 م.[3]

إن دراسة تاريخ الجزائر و السياسة القمعية التي مارسها الاستعمار الفرنسي على الجزائريين نصل نتيجة واحدة وهي ان الاستعمار يفهم منه هضم كرامة الشعوب واستعبادها واستغلالها لأنه يحاول القضاء على الكيان الجزائري، وطمس هويته من جذورها.

[1]-محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830، 1945، تر: محمد المعراجي، الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، الجزائر، 2008، ص345.

[2] -المرجع نفسه، ص 355.

[3]-بشير سعيدوني، مجازر 8ماي1945، الخلفيات والانعكاسات، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد:2، الجزائر، 2013، ص201.

وقد تبين هذا من خلال دراستنا لمجازر 8 ماي 1945 لأن الحديث عن جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر لم يتوقف على أحداث 08 ماي 1945 التي كانت من أبشع الجرائم التي اقترفتها فرنسا في حق الشعب الجزائري والتي

تؤكد مرة أخرى الطبيعة الإجرامية للوجود الاستعماري في الجزائر بحيث لم تضيع الإدارة الفرنسية الفرصة المتاحة لها بتحريك آلياتها العسكرية وقد أسفرت هذه المجازر عن مقتل وجرح أكثر من 10 آلاف من الجزائريين و97 فرنسي معمرا.

حيث عرفت الجزائر تجربة تاريخية من كل أشكال النهب الاستعماري و استخدمت فيها كل أنواع القهر والظلم و وسائله وكانت في حالة ثورية دائمة لا تكاد نار لهيبها تخمد في منطقة حتى تتفجر في منطقة أخرى.

ملخص الفصل الثاني:

أن دراسة تاريخ الجزائر و السياسة القمعية التي مارسها الاستعمار الفرنسي على الجزائريين نصل إلى نتيجة واحدة وهي أن الاستعمار يفهم منه هضم كرامة الشعوب، واستغلالها لانه يحاول القضاء على الكيان الجزائري وطمس هويته من جذورها.

وقد تبين هذا من خلال دراستنا لمجازر 08 ماي 1945م، لأن الحديث عن جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر لم يتوقف على أحداث 08 ماي 1945م، التي كانت من أبشع الجرائم التي اقترفتها فرنسا في حق الشعب الجزائري، والتي تؤكد مرة أخرى الطبيعة الاجرامية للوجود الاستعماري في الجزائر، بحيث لم تضيع الإدارة الفرنسية الفرصة المتاحة لها، بتحريك آلياتها العسكرية، وقد أسفرت هذه المجزرة عن مقتل وجرح أكثر من 10 آلاف من الجزائريين و97 فرنسي معمر، حيث عرفت الجزائر تجربة تاريخية من كل أشكال النهب الاستعماري وزاستخدمت فيها كل أنواع القهر والظلم ووسائله، وكانت في حالة ثورية دائمة لا تكاد نار لهيبها تخمد في المنطقة حتى تنفجر في منطقة أخرى.

الفصل الثالث: إنعكاسات 8 ماي على مسار الحركة الوطنية في قالمة

المبحث الأول: تأسيس المنظمة الخاصة في منطقة قالمة.

المبحث الثاني: نشاط المنظمة السرية في منطقة قالمة.

المبحث الثالث: الوضع العام بعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة بقالمة.

المبحث الرابع: الاستعداد لتفجير و اندلا ع الثورة التّحريرية بقالمة.

المطلب الأول: التّحضير لاندلا ع الثورة في قالمة.

المطلب الثاني: اندلا ع الثّورة.

تمهيد:

إنّ أحداث 8ماي 1945م كانت بمثابة جسر عبور من النضال السّياسي إلى التّفكير بالمباشرة في العمل المسلح، حيث أدرك الشّعب الجزائريّ بصفة عامة والشّعب القالمي بصفة خاصة أنّ الاستعمار الفرنسي لا يفهم إلاّ بلغة السّلاح والقوة وأنّ ما أُخذ بالقوة لا يُسترجع إلاّ بالقوة.

فمجازر 8ماي 1945م كانت لها أثر كبير على توجيهات الحركة الوطنية خاصة بعد تأسيس حركة انتصار الحريات الديموقراطية.[1]

حيث أصبح حزب سياسي له برنامج وطني يهدف إلى الكفاح بكل السبل لنيل الاستقلال، ويعتمد على تهيئة المناضلين السياسيين لإنجاح الكفاح المسلح وتجنيد فئات الشّعب، والمنظمات للمساهمة في الكفاح التحريري، بحيث فرضت حركة انتصار الحريات الديمقراطية ضغوطاتها على الإدارة الفرنسية، وضمنت نشاط حزب الشّعب سريا، وكوّنت جناحه العسكري المتمثل في المنظمة السرية.[2]

[1] –سلاطنية عبد المالك، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة، المرجع السابق، ص97.

[2]–مقلاتي عبدالله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1945، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص ص 184–185.

المبحث الأول: تأسيس المنظمة السرية الخاصة OS

يعود تأسيس المنظمة السرية في الجزائر من خلال المؤتمر الأول للحركة الوطنية من 15إلى 17 فيفري 1947 م المنعقد في الجزائر حيث قرّرت قيادة حزب الشّعب الجزائري، وحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية المباشرة في العمل بمبدأ إنشاء منظمة خاصة تكون قوة الصدام لحزب الشّعب الجزائري.[1]

وعيّن محمد بلوزداد* مسؤولا عن هذا التّنظيم بحيث يعود هذا التّنظيم إلى أصول الحركة المسلحة وتعاون مع بعض أعضاء حزب الشّعب الجزائري مع الألمان حيث بدأ هؤلاء يتدربون على استعمال السلاح في صيف1939م، وكان محمد بوراس**قائد الكشافة الاسلامية وهو رئيس فرقة العمل مع الألمان وهذا ما أدّى به أن يعدموه في 4ماي1941م، وبقي أصحابه ينشطون وكوّنوا خلايا عمل ثورية حتى مجازر 8ماي 1945،واقتنعوا بالعمل المسلح بعد المجازر وأدركوا ضرورة الكفاح المسلح.[2]

أما بالنسبة لمنطقة قالمة فقد كان الشعب القالمي جاهزا للمشاركة في النضال في صفوف الحركة الوطنية خاصة ما عاشوه من أحداث عشية 8ماي1945 بالمنطقة من إبادة جماعية، وقتل، وتنكيل بالجثث، وحرق وغيرها من كل أنواع التّعذيب الوحشية الّتي قامت بها الإدارة الفرنسية في حقّ الشّعب، لذا كانت منطقة قالمة على استعداد تام لأي محاورة تصبّ في خانة الدّفاع عن الجزائر سواء كان ذلك بالطرق السياسية، أو بالطّرق العسكرية الّتي اتّخذتها منظمة لوس كمنهج جيّد.

---

[1] -الجيلالي صاري، محفوظ قداش، تر: عبد القار بن حراث، المقاومة السياسية 1900-1945، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص98.

*محمد بلوزداد: أحد قيادي حركة انتصار للحريات الديمقراطية الشباب أول رئيس للمنظمة الخاصة الّتي تأسّست في فيفري 1947م، كان مناضلا صارما وجازما انخرط في صفوف الحزب الشعبي الجزائري سنة 1943 توفي في 14جانفي 1952 بعد معاناته بمرض صدري.

[2] -لونيس رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1830- 1989م)، ج1،دار المعرفة،الجزائر،2010، ص ص 264-265.

–وبعد تأسيس منظمة لوس OS عام 1947م أخذت مناطق الشّرق الجزائري نصيبا من المنظمة، وكانت هذه المنظمة لها دور فعّال حيث يقول عمار بن عودة: «بالنّسبة للشرق الجزائري تشكّلت به المنظمة وتم تقسيمها جغرافيا إلى عدّة مناطق وعلى رأس كل منطقة مسؤول، يتولى إدارة شؤونها، وفقا للتّنظيم المتفق عليه»[1]، وأهم مناطق الشرق التي كانت تعرف نشاط للمنظمة هي:[2]

المنطقة	المسؤول عليها
قسنطينة	العربي بن مهيدي
بسكرة	لهودي عبد القادر
ميلة	لخضر بن طوبال
السمندو	زيغود يوسف
عزابة	عبد الرحمان كسيس
عنابة	عمار بن زغيب يدعى حسين عمار بن عودة
قالمة	معاوي إسماعيل، بن حملة الساسي
سوق أهراس	باجي مختار
تبسة	عبد الله زعبي
الأوراس	مصطفى بن بولعيد

[1] –سلاطنية عبد المالك، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة، المرجع السابق، ص89.

[2] -السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919- 1954م، المرجع السابق، ص97.

كما تشكّلت المنظمة السرية من ثلاثة أقسام في الشرق الجزائري:

-القسم الأول: يضم قسنطينة، باتنة، بسكرة، ميلة.

-القسم الثاني: يضم سكيكدة، السمندو، عزابة.

-القسم الثالث: يضم عنابة، قالمة. سوق أهراس.[1]

وفي منطقة قالمة كان المسؤول عن المنظمة آنذاك إسماعيل معاوي* والذي ألقي القبض عليه فيما بعد سنة 1951، وخلفه الساسي بن حملة** ثم حرشة حسان***.

فقد عرفت المنظمة نشاطا بمنطقة قالمة حيث توسعت فروعها وهذا راجع إلى انضمام كبير وتسارع أبناء قالمة للانضمام في المنظمة والعمل على جلب المال لشراء الأسلحة والعتاد اللازم، للتدريب العسكري، حيث تقول بعض المصادر أنّه لو لم تتفكك المنظمة السرية بعد حادثة تبسة لكان انطلاق الكفاح المسلح في 1950-1951[2]، ثم اكتشاف أمر المنظمة من خلال من خلال جماعة من جنود المنظمة كانوا يطاردون في مدينة تبسة أحد عملاء الإدارة الفرنسية الّذي تعرّف على سرّ منظمتهم بواسطة صداقته لبعض أفراد المنظمة، حيث كان يظهر لهم الميول للوطنية واستعداده لخدمة أهدافهم الّتي لها صلة بالناحية الإدارية والمالية ولكن سرعان ما اكتشفته المنظمة وطاردته، وتمكنت من اختطافه في سيارة خاصة، ولكن الشرطة الفرنسية سرعان ما تفطنت واستطاعت القبض على السيارة واحتجازها وعرفت بأمر المنظمة.

[1] -سلاطنية عبد المالك، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة، المرجع السابق، ص91.

* أنظر الى الملحق رقم 08.

**الساسي بن حملة: هو أحد المناضلين البارزين في منظمة قالمة عاش مدة من الزمن رفقة سويداني بوجمعة وهو عضو بارز في المنظمة السرية وأحد المسؤولين الذين أشرفوا عليها في قالمة

*** أنظر الى الملحق رقم 09.

[2] -سلاطنية عبد المالك، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة، المرجع السابق، ص89.

وبعد هذه الحادثة ألقت السلطات الاستعمارية القبض على الكثير من المناضلين، وكان من بينهم الساسي بن حملة ومصطفى بن عودة* الّذي كان في سجن عنابة [1]

*مصطفى بن عودة: ولد عام 1925 م في عنابة أحد القدماء المحاربين وعقيد سابق في جيش التحرير الوطني، وعضو في مجموعة 22، عيّن مسؤولا عن قطاع عنابة، ومن أعضاء المنظمة السرية، ألقيت فرنسا القبض عليه في حادثة تبسة.

* أنظر الى الملحق رقم 10.

[1] -يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص ص 127-128.

المبحث الثاني: نشاط المنظمة السرية

تمكّنت المنظمة الخاصة في ظرف سنتين 1947م-1949م في كامل التراب الوطني من أن تصبح أكبر تنظيم عسكري قادر على العمل الثوري في الميدان[1]، فبالنّسبة لمنطقة قالمة قد عرفت نشاطا كبيرا بحيث كان أعضاء المنظّمة بقالمة يقومون بالعديد من النشاطات المختلفة حيث شكّلت المنظّمة مجموعة من الفروع على مستوى المنطقة، فالمدن والأرياف على حدّ سواء أُسندت رئاستها إلى مناضلين قادرين على غرس الروح الثورية في المنخرطين فيها من جهة، والاجتهاد في جمع المال وشراء الأسلحة من جهة أخرى.[2]

بالإضافة إلى جمع الاشتراكات وتوزيع المنشورات مع الأخذ بعين الاعتبار في عقد الاجتماعات، فقد كانت الاجتماعات محدّدة في زمن معيّن ومكان معيّن بعيدة عن عيون الاستعمار، فقد كانت تعقد كل ثلاثة أشهر وأحيانا أخرى يكون الاجتماع كل ستة أشهر نظرا لصعوبة الظّروف لعقد الاجتماع لمراقبة الاستعمار الفرنسي تحركات المناضلين.

إضافة إلى هذا كانت تُعقد كذلك ليلا بعيدة عن الجواسيس[3]، وكانت الاجتماعات الموسّعة تضم مسؤولي الخلايا من مجموع مناطق قالمة، سوق أهراس، سدراتة، وادي الزناتي، بوشقوف، عزابة.

حيث يقول عمار بن عودة: «لقد كانت الحاجة الماسة إلى المال والسلاح وإلى التدريب العسكري، غير أنّ هذا يتطلب الحيطة والحذر والعمل الجاد، والتنظيم المحكم»[4]، وبالتالي الدعوة إلى الثورة وحمل السلاح والتّخلي عن الكفاح السياسي والاستعمار، لا يفهم إلاّ بلغة القوة والسلاح.

---

[1]-عامر رخيلة، المرجع السابق، ص116.

[2] -السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1954م، المرجع السابق، ص80.

[3] -سلاطنية عبد المالك، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة، المرجع السابق، ص93.

[4] -السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة من 1919-1954م، المرجع السابق، ص80.

كما أنّ هذه الاجتماعات كانت تُعقد وسط الجبال ليلا، وهذا من خلال ما ذكره صالح دحمون فقد كانت أغلبها في الجبال مثل جبل مرمورة بالمكان المسمى عين صالح، وهذا المكان عرف فيما بعد بمعركة مرمورة الخالدة، كما عرفت بعض الجهات نشاطا مكثفا لأعضاء ناشطين في المنظمة السرية كما هو الحال بالنسبة لحشاش العيد ورابح لوصيف متخذين من دوار سواحلية مركزا للنشاط فضلا عن أماكن أخرى مثل مشتة المريج وجبل حجر مركب، وجبل حجر الصوفر، ولقد حضر إحدى هذه الاجتماعات الشيهاني البشير وأعضاء آخرين من مدينة وادي الزناتي مثل الدراجي رقعي وأحمد الهادي طيروش.[1]

من خلال هذه الاجتماعات الّتي كانت تُعقد أدرك مناضلو منطقة قالمة ضرورة الحسّ الثوري والعمل المسلح من خلال ما ذكره عبد العزيز مدور «في الكثير من الأحيان أثناء اجتماعنا كان يقوم مناضل بسيط منا ويقول: إن كنتم تريدون الثورة على فرنسا فهيا بنا أما إن كنتم تريدون السياسة فلسنا معكم، يكفينا من السياسة» [2]

[1] – سلاطنية عبد المالك، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة، المرجع السابق، ص ص 93-94.

[2] – السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة من 1919-1954م، المرجع السابق، ص80.

المبحث الثالث: الوضع العام بعد اكتشاف أمر المنظمة لخاصة لقالمة:

بعد اكتشاف أمر المنظمة السرية في مارس 1950م بعد حادثة تبسة، وبعد الاعتقالات الكثيرة للمناضلين زاد من ضرورة الإعداد للكفاح المسلح أي بداية العمل الثوري ونهاية العمل السياسي، وعلى الرغم من اشتداد الصّراع بين الثّوريين والسّياسيين لكن هذا كان خافيا بهدف الحفاظ على القاعدة النّضالية، إلاّ أنّ موقف القاعدة النضالية لمنطقة قالمة كان موقف الانتظار والمراقبة، ومعرفة سبب المشكلة فقد تنقّل كل من ديدوش مراد، وبوضياف إلى قالمة لمعرفة موقف المناضلين، وقد كان موقفا حياديا مع دعم كل ما هو ثوري بحيث صرّح صالح مدور أنّ المناضلين بقالمة كانوا يرغبون في حمل السّلاح خاصّة وانّ منطقة قالمة كانت على مستوى التبعية.

إضافة إلى مشاركة السّاسي بن حملة الاجتماع الّذي عُقد بقسنطينة بعد اجتماع 22 الّذي دعاه إليه باجي مختار*[1] الّذي رافقه إلى قسنطينة.

كما أنّ منطقة قالمة شهدت قدوم العديد من القادة قصد جس النبض للاستعداد للثورة، فقد زارها كل من ديدوش مراد بعد اجتماع قسنطينة وزارها بوضياف قبل أسبوعين من اندلاع الثورة وبالتالي منطقة قالمة شارك أبناؤها في كل أحداث الثّورة وفي صنع التّاريخ الوطني، ومجازر 8ماي 1945م خير دليل على ذلك .[2]

[1] –انظر الملحق رقم 11.

*باجي مختار: ولد في 17 أفريل 1919م بمدينة عنابة وفي سنة 1947م انخرط في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في سوق أهراس وانتخب عضوا في بلدية سواق أهراس، ألقي القبض عليه لكنه خرج من السجن في 1953م استشهد في معركة بني صالح في مجاز الصفا 19 نوفمبر 1954م.

[2] – سلاطنية عبد المالك، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة، المرجع السابق، ص ص 96-97.

المبحث الرابع: الاستعداد لتفجير واندلاع الثورة التحريرية بقالمة

المطلب الأول: التّحضير لاندلاع الثورة في قالمة

لقد حرصت منطقة قالمة على أنّ تكون في حالة استعداد للثّورة، بحيث كان مناضلي المنطقة حريصين على الوحدة والانسجام في صفوف الحزب وفي هذا الصّدد يقول الساسي بن حملة وفلكاوي وعبد العزيز مدور: «أنّه في شهر جوان 1945 اتّصل الأخ سي عبد القادر بديدوش مراد مستفسرا عن موقف مناضلي قالمة من الأزمة، فكان الردّ بأنّهم محايدون وحيادهم إيجابي»، بمنطقة قالمة ينتظرون بشغف كبير انطلاق الثورة المسلحة ووقوف المناضلين على حياد من أزمة الحزب.[1]

كما كان بالمنطقة مجموعة من المسؤولين وعملوا على التوعية الشعبية والتعبئة قبيل الثورة حيث انتقلت التعبئة العامة إلى المشاتي وشهدت مختلف ضواحي قالمة اجتماعات تنظيمية خاصة وأنّ هناك بعض المناضلين الّذين كانوا فارّين في الجبال ومطاردون من قِبل الاستعمار مثل العين خن الشخشوخي، لوصيف محمد الصالح المدعو رابح الأمة وآخرين.

-كما توجه باجي مختار إلى عنابة قبل الفاتح من نوفمبر 1954م للبحث عن خريطة عسكرية لكنه ألقي القبض عليه بعد أن سبق والقي عليه القبض في قالمة، وعلى إثرها توجه ديدوش مراد إلى سوق أهراس أين استقبل من طرف نائبي باجي مختار وهما بحنوقة حمة، وحمايدية حسن في محطة القطار، كما اجتمع بمسؤولي المشروحة والناظور وبوشقوف أين تمّ توزيع المناشير وإعطاء الأوامر والتّوجيهات الخاصة لاندلاع الثورة في الفاتح نوفمبر 1954م .[2]

[1]- السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة من 1919-1954م، المرجع السابق، ص81.

[2]- سلاطنية عبد المالك، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة، المرجع السابق، ص 104-105-106.

المطلب الثاني: اندلاع الثورة

إنّ انفجار الثورة المسلحة بقيادة جبهة التّحرير الوطني في أول نوفمبر 1954م خيّم الهدوء في كامل التراب الوطني حيث نُفذت أكثر من 31 عملية في ليلة نوفمبر[1]، فالفاتح من نوفمبر كان بمثابة الحد الفاصل بين النزاعات داخل الحركة الوطنية.

فمنطقة قالمة كانت في أوجّ تحضيراتها ورغبة مناضليها في الكفاح المسلح، إلاّ أنّها شهدت نوعا ما من التأخر ولم تشهد عمليات مباشرة في الفاتح من نوفمبر كما هو الحال في جل المناطق، وذلك راجع إلى عدّة ظروف وأسباب أهمها:

-أنّ عمار بن عودة لم يأخذ شيئا من السلاح الّتي كانت بحاجة له كل م قالمة، عنابة، سوق أهراس في حين وصل السلاح من منطقة الأوراس إلى المنطقة الثانية وأخذ كل من لخضر بن طوبال 11 قطعة، وزيغود يوسف 15 قطعة من أصل 26قطعة حربية بالإضافة إلى الصّراع الّذي حدث بعد اجتماع عمالة قسنطينة الّذي كان الساسي بن حملة ممثلا لمنطقة قالمة إلى جانب ديدوش مراد، وباجي مختار، وحداد يوسف، وسليمان سعيد (لمطة) وبن طبول، وماشطي محمد وعبد السلام حبشي، حيث كان هناك نزاع في هذا الاجتماع بين ديدوش مراد وجماعة قسنطينة الّذين لم يعترفوا به، وهذا النّزاع أثّر في المشاركة في هجومات الفاتح من نوفمبر 1954 كسائر المناطق الأخرى بالإضافة إلى مشكلة المال وعدم شراء الأسلحة حيث رفضت الجماعات تسليم المال إلى باجي مختار لشراء السلاح وانتهى الاجتماع دون تفاهم.[2]

[1] -حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة من نوفمبر 1954م إلى 19مارس 1962م، ج1، من إعداد جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية لولاية قالمة، ص4.

[2] -السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1954م، مرجع سابق، ص ص 81-82.

وتلك الخلافات والصّراعات بين القادة أبقت المناضلين في انتظار التّعليمات الّتي لم تأت وجعلت مسؤولي مدينة قالمة وضواحيها يجهلون تاريخ انفجار الثورة المسلحة[1]، وفي 29 أكتوبر 1954 ذهب ديدوش مراد إلى مدينة سوق أهراس ليلتقي بباجي مختار ويسلمه التّعليمات المتعلقة باندلاع الثورة التحريرية فوجد عبدالله نواورية وحمة بوخنوفة، مسرار أحمد، ونوار رابح فسألهم عن باجي مختار فأخبروه أنّه ذهب ليتصل به فأخبرهم بتاريخ انفجار الثورة المسلحة وسلّم لهم نداء أول نوفمبر 1954 ليوزع عبر الناحية ثم تناقش معهم لتحديد أول عملية عسكرية يقومون بها واتّفق الجميع على الهجوم على إدارة منجم حمام النبائل ببلدية حمام النبائل، وقد كُلّف عبدالله نواورية بتنفيذ هذه التّعليمات مادام باجي مختار غائبا لكن في 30أكتوبر 1954 وصل باجي مختار إلى سوق أهراس والتحق بفوج المجاهدين، ثم ذهب إلى جبل لقرين وأثناء الطريق التقى بنواورية عبدالله بضواحي المشروحة وأخبره بما جرى عند قدوم ديدوش مراد، وأطلعه عن التعليمات التي أمرهم بتنفيذها ثم ذهبا معا إلى جبل قرين[2]، واجتمعوا بمنزل عبدالله نواورية برفقة ستة عشر 16 مناضلا[3]، وهي أعضاء الخلية بقيادة باجي مختار ونذكر بعضهم:

1.عبدالله نواورية.

2.بكوش محمد من سوق أهراس.

3.محمد الطرابلسي من الونزة.

4.حجار السعيد، (منظم سياسي من منطقة القبائل).

5.ابن خالد بلقاسم من الخضارة.

6.تباني محمد من سطيف.

---

[1] –عبد المالك سلاطنية، رحلة الكفاح ضد الاستعمار من السمندو إلى القاعدة الشرقية، دار الهدى، عين مليلة 2007، ص108.

[2] – حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة من نوفمبر 1954 إلى 19مارس 1962م ، المرجع السابق، ص5

[3] – عبد المالك سلاطنية، رحلة الكفاح ضد الاستعمار من السمندو إلى القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص112

7.كلايعية الطاهر من بوشقوف.

8.سي محمد من المشروحة.[1]

وفي هذا الاجتماع تمّ الاتّفاق والتّحضير للهجوم على منجم حمام النبائل، وقد اشتعلت ليلة 1نوفمبر 1954، واتّجهت هذه الفرقة مع مجموعة من المواطنين وثلاث بغال صوب منجم حمام النبائل، وقبل انطلاقها أنشدوا نشيد "زاد النبي وفرحنا بيه"، وعند وصول الفرقة إلى قرية البرنوس قام باجي مختار بقطع خيوط الهاتف واتّجه إلى منزل مدير المنجم وطلب منه الخروج لكن المدير اقتنع إلاّ بعد إطلاق باجي مختار النار، وبعد استجاب المدير وخرج وحينها قال باجي مختار مقولته الشهيرة: «لا تخافوا نحن لا نحاربكم كأشخاص، وإنّما نحاربكم كمحتلين أجانب» وقد تحصّل المناضلون من هذه العملية على كمية معتبرة من الغنائم، واستولوا على الأسلحة والذخائر تمثّلت في قناطير من الألغام

-خيوط تفجير الألغام.

-بوصلة.

-480خرطوشة.

-3بندقيات من نوع موزار الألمان.

-3مسدسات.

-480 ألف فرنك قديم.

وعند الانتهاء من العملية قام محمد بكوش بتعطيل كل السيارات المتوقفة حتى لا يتمكن العدو من اللحاق وللوصول إلى الفرقة، وأخذ المناضلون كل تلك الغنائم إلى المراكز العسكرية الموجودة بمغارة المنقوب شمل بلدية المشروحة.[2]

[1] – السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1954م، المرجع السابق، ص 82.

[2] – السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1954م، المرجع السابق، ص ص 82-83.

*قنابل الهاون: هي سلاح مدفعي تطلق قنابل في مسار منحدر يصل مدى قذائفها إلى كيلومترات تستخدم لكونها خفيفة ويسهل إخفاؤها.

وبعد نجاح هذه المهمة شرح باجي مختار أهداف الثورة التحريرية التي انطلقت يوم الفاتح من نوفمبر وانسحب رفقة الفوج إلى عين ستور لتهديم الجسر الّذي يربط بين سوق أهراس والمشروحة عن طريق السكة الحديدية بغية تعطيل سير القطار، ولقد تم إحداث خسائر مادية به، وذلك يوم 16نوفمبر، وهذا بعد أن تسرّبت معلومات بقدوم قطار يحمل عساكر من عنابة لكن ذلك القطار لم يمر، ومرّ قطار آخر محمل بالمعادن فانحرف عن السكة وانقلب.

وبعد هذه العملية انسحب باجي مختار صحبة الفوج إلى ناحية "مجاز الصفا" بجبال بني صالح عند بلقاسم بن أحمد للاستراحة والقيام بالاتّصال مع ديدوش مراد مسؤول منطقة الشمال القسنطيني ومصطفى بن عودة المدعو عمار مسؤول ناحية عنابة وهوارة لعقد الاجتماع الّذي قد تقرّر عقده ضواحي مجاز الصفا، لكن ليلة 20 نوفمبر طوق فوج باجي مختار المتكون من 15 فردا بقوات كبيرة مدعمة بمختلف الأسلحة وبعد أن علم باجي مختار بذلك، أعطى أوامر بالدفاع وخوض المعركة، وخاض المجاهدون المعركة، واستعمل فيها العدو قنابل الهاون*، أمّا باجي مختار فقط ظلّ يتفقد المجاهدين إلى أن استشهد 18نوفمبر 1954م مع أربعة من رفقائه وفتاة تبلغ من العمر 16 سنة تدعى الشايب دزاير، كانت تقوم بعمل التمريض وتقديم الطعام، كما ألقى العدو القبض على مجموعة من أعضاء الفوج وأسرهم[1]، فالعملية التي قام بها العدو والتي من خلالها استشهد فيها باجي مختار تعتبر ردا مباشرا على هجوم منجم حمام النبائل، حيث إنّ الاستعمار لم يصمت على هذا الهجوم وكان الرد سريع وبعد استشهاد باجي مختار كانت الشرارة الأولى إلى اشتعال فتيل الثورة في المنطقة ثم توالت الأحداث والتطورات حتى عمّت الثّورة ربوع المنطقة[2]، والتراب الوطني ككل دون استثناء فقد شارك في ثورة نوفمبر كل السكان لإخراج المستعمر من الوطن والردّ على جرائمه.

[1] – عبد المالك سلاطنية، رحلة الكفاح ضد الاستعمار من السمندو إلى القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص ص 112-113.

[2] – السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1954م، المرجع السابق، ص 83.

ملخص الفصل الثالث:

وخلاصة القول أنّ 8ماي 1945م صحيح أنّها كانت نقمة الجزائريين خاصة بعدما راح ضحيتها أزيد من 45 ألف شهيد، وأنّ هذا الحدث كان بمثابة الطريق الممهد إلى ثورة نوفمبر المجيدة والتي شارك فيها كل مناطق البلاد، وكانت منطقة قالمة من بين المناطق السباقة خاصة وأنها كانت شاهدة على بشاعة سياسة الإبادة الجماعية التي مارستها فرنسا في حق شعبها، فكانت المنطقة جاهزة ومتحمسة لكل ردّ فعل ثوري من أجل استرجاع الحرية والسيادة الوطنية وكانت ثورة نوفمبر بمثابة الأم التي وحّدت كل الشعب الجزائري وجعلته يدا واحدة رغم تلك النزاعات التي كانت بين الأحزاب وغيرها، فقد كانت حرب تحريرية دخلت التاريخ من أبوابه الواسعة وأنّها استطاعت أن تحيي العظام وهي رميم، وأن تخلق من العبيد المستضعفين مجتمعا واحدا وأمة واحدة كما ذكرنا سابقا لا يفرّق بينهم إلاّ الموت هذا هو شعب الجزائر[1].

[1] –محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث، الجزائر، 1984، ص53.

خاتمة

خاتمة

بقدر ما كان الثامن ماي تعبيرا عن فرحة انتصار الحلفاء على النازية و خروج الشعب الجزائري للتعبير عن فرحته بنهاية الحرب التي كان يرى فيها فرصة لتحقيق مطالبه بالحرية والاستقلال وفقا للميثاق الاطلسي والوعود التي تحصل عليها مقابل مشاركته في الانتصار على النازية، بقدر ما كان مأساة لكل جزائري عاش تلك الفترة ورأى ما رأى من صور القتل الوحشية الاستعمارية و التي تبقى راسخة في ذاكرته إلى الأبد.

كما تعد مجازر 8 ماي 1945 من المواضيع التي أسالت الكثير من الحبر و نالت حظها من اهتمامات الكتاب والمؤرخون في تاريخ الجزائر المعاصر، كما تعتبر فصل من فصول الصراع المرير بين الشعب الجزائري الذي طالب بالحرية و الاستقلال بزعامة نخبة من الوطنيين الذين أخذوا على عاتقهم النضال و الكفاح و السهر على توعية الجماهير و تهيئتها لساعة الحسم و الإدارة الاستعمارية المتغطرسة و الرافضة للاعتراف بحقه في تقرير مصيره، و التي قابلت مطالب الجزائريين المشروعة بالقمع و الاضطهاد و التجاهل تارة و بالوعود الكاذبة والإصلاحات التافهة تارة أخرى، و خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى النتائج التالية :

- منذ دخول الاحتلال الفرنسي للجزائر إلى غاية الاستقلال، يلتمس الدارس التاريخي الترابط بين الأحداث والتفاعل بين الأجيال، فالحرب إن كانت لها سلبياتها إلا أن لديها إيجابياتها، تتمثل خصوصا في بث الروح التحررية لدى الشعوب المستضعفة و أحسن مثال على ذلك مجازر 8 ماي 1945 التي أكدت أن كل ما اخد بالقوة لا بد أن يسترجع إلا بالقوة .
- أحداث 8 ماي لم تأتي عفوية بل هي تسلسل تاريخي مترابط بمجريات أحداث متتالية و حتمية ظروف الحرب والتوعية الوطنية الجديدة ، ومن أجل إثبات صحة هذه الحقائق، و يعتبر الكفاح السياسي أداة فعالة في إثبات تلك الحقائق و المجازر الشنيعة المرتكبة من طرف الإدارة الاستعمارية، ودليل قاطع على وجودها .
- إن النماذج التي استعرضناها سابقا عن المجازر في مدينة قالمة و واد الزناتي ،تؤكد وبصورة واضحك لا تدع مجالا للشك عنا القتل الجماعي بالادلة و الوقائع المعاشة و مدى

بشاعة هذه الجرائم المنظمة التي طبقتها السلطات الفرنسية على الشعب الجزائري لتطبيق عليه برنامج إبادة عن طريق التعذيب أو القتل أو التشريد .

- وتعد جرائم مجازر الثامن ماي، جرائم رهيبة تفنن فيها المستعمر في حق شعب أعزل من السلاح راح ضحيتها ما يناهز عن 45 ألف شهيد ، وقد عمدت الحكومة الفرنسية إستعمال القوة و العنف لتحطيم هذه الحركة .

مجازر 8 ماي 1945 تاريخ كتبته فرنسا بدماء الشهداء ، ووصمة عار في وجهها ووجه مجرميها لا تزال الي يومنا شواهد تدل على همجية المحتل الذي مارس سياسة الاستعباد والابادة وجند فيها قواته البرية والبحرية والجوية.

الملاحق

الملحق رقم 01ا

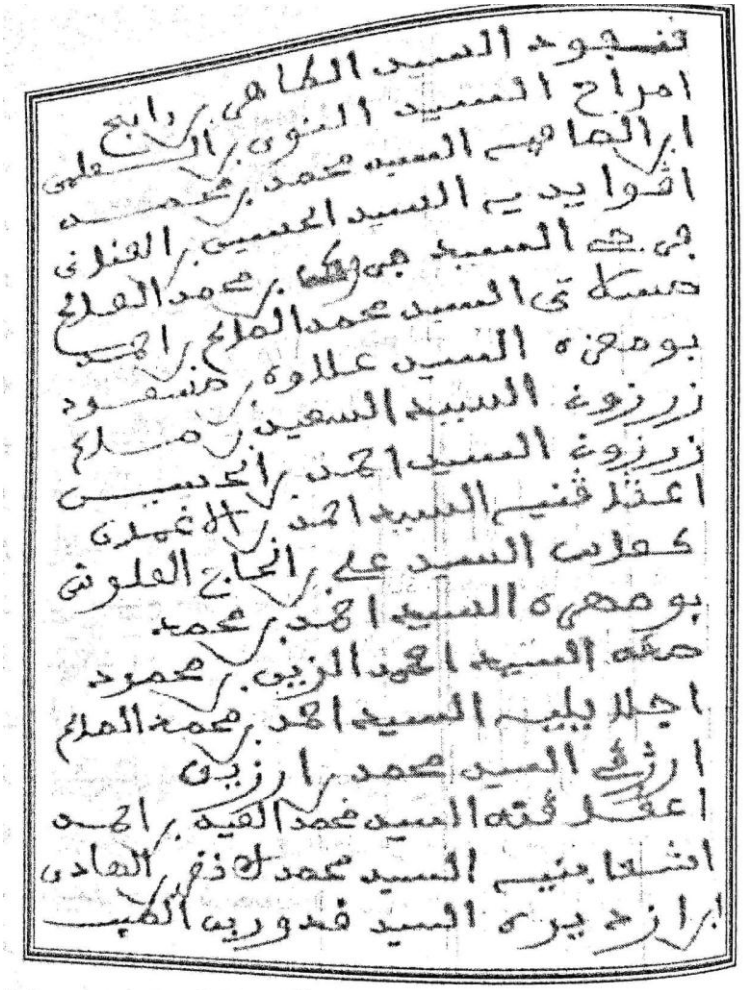
تنجود السيد الهاشمي رابح
امراح السيد النوي بن الاعلى
ابن الهاشمي السيد محمد بن محمد
اثوايدي السيد الحسين بن الغزلي
بوشي السيد بوبكر بن محمد الفلاح
حسكتي السيد محمد الملاح بن احمد
بومعزه السيد علاوه بن مسعود
زرزوغ السيد السعيد بن صلاح
زرزوغ السيد احمد بن الحسين
اعقل قنيز السيد احمد بن الاغمدي
كعلي السيد علي بن الحاج العلوش
بومهدي السيد احمد بن محمد
حمه السيد احمد الزين بن محمود
اجلايليه السيد احمد بن محمد الملاح
ارزقي السيد محمد بن ارزين
اعقل قته السيد محمد الهيه بن احمد
اشعابنيه السيد محمد ذو الهادي
ابن ازديره السيد قدوريه الطيب

قوائم لبعض طلبة زاوية الشيخ الحفناوي يوجد من بينهم العديد من الشهداء الذين استشهدو خلال الثورة التحريرية المباركة.

الملحق رقم 02

صورة لاول علم رفع في مظاهرات 8ماي 1945

الملحق رقم 03

صور القتلى و الجرحى اثناء المجازر

الملحق رقم04

من مجازر 08 ماي 1945

صورة لمجازر 8ماي 1945 من كتاب عامر رخيلة

الملحق رقم 05

صورة من موقع اخبار الجزائر والعالم يوم 6 ماي 2013 بعنوان مجازر 8 ماي 1945 هكذا احرقت فرنسا اطفال الجزائر.

الملحق رقم 06

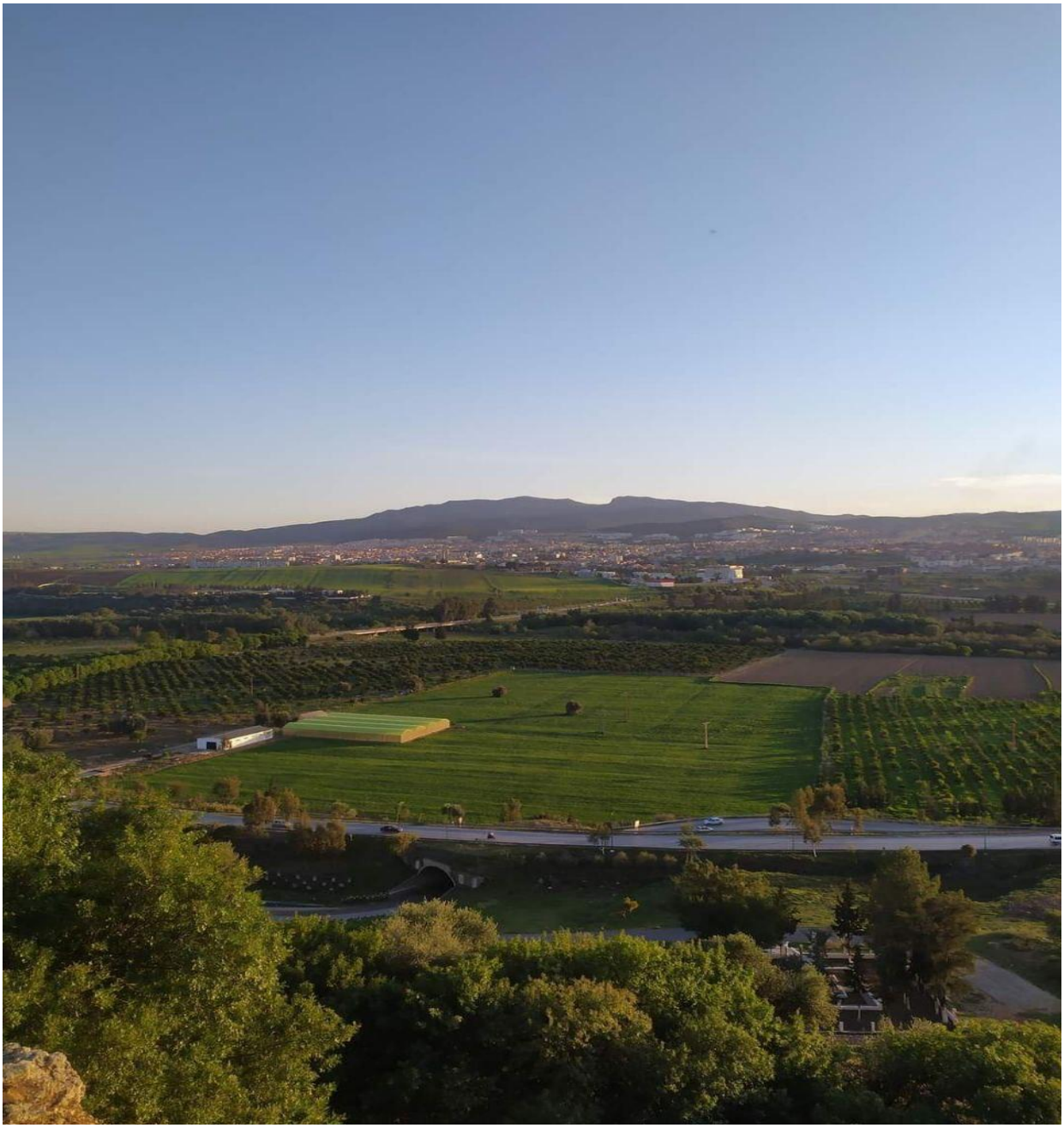

صور كاف البومبة بـ هليوبوليس: معاينة شخصية.

الملحق رقم 07

صور فرن الجير معاينة شخصية

ملحق رقم 08

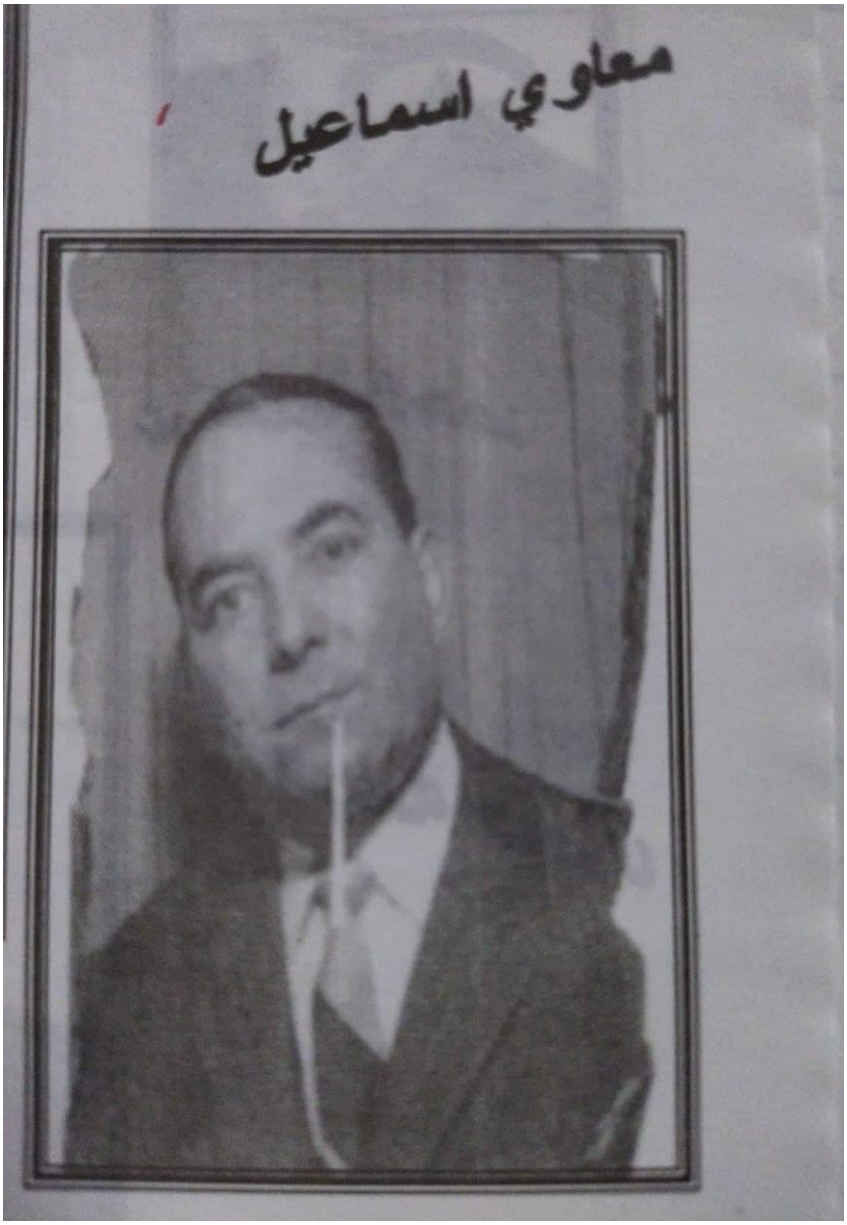

صورة اسماعيل معاوي من كتاب سلاطنية عبد المالك قالمة من فجر التاريخ الى ثورة نوفمبر الخالدة.

ملحق رقم 09

صورة حرشة حسان، سلاطنية عبد المالك، مرجع سابق.

الملحق رقم 10

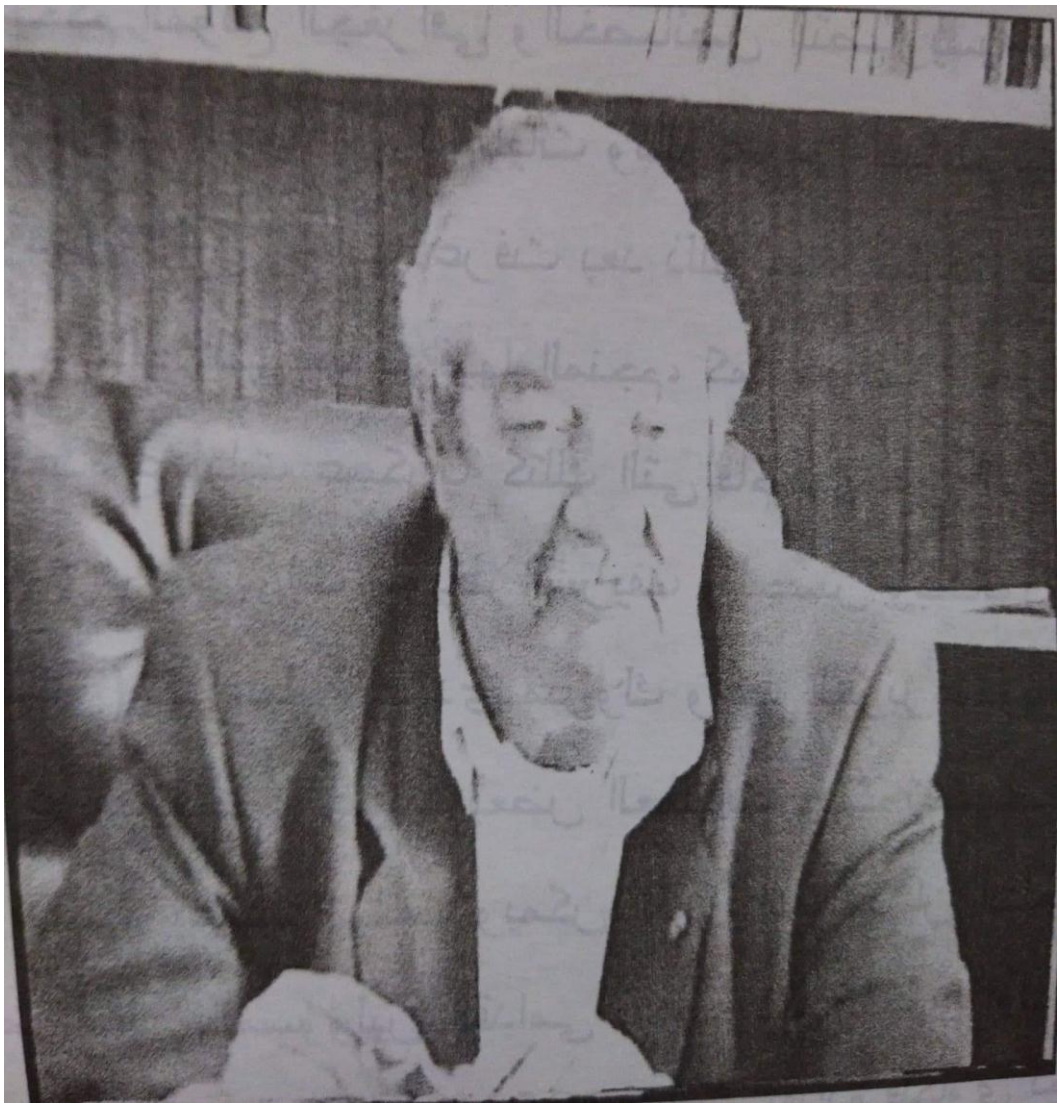

صورة مصطفى بن عودة، سلاطنية عبد المالك، مرجع سابق.

الملحق رقم 11

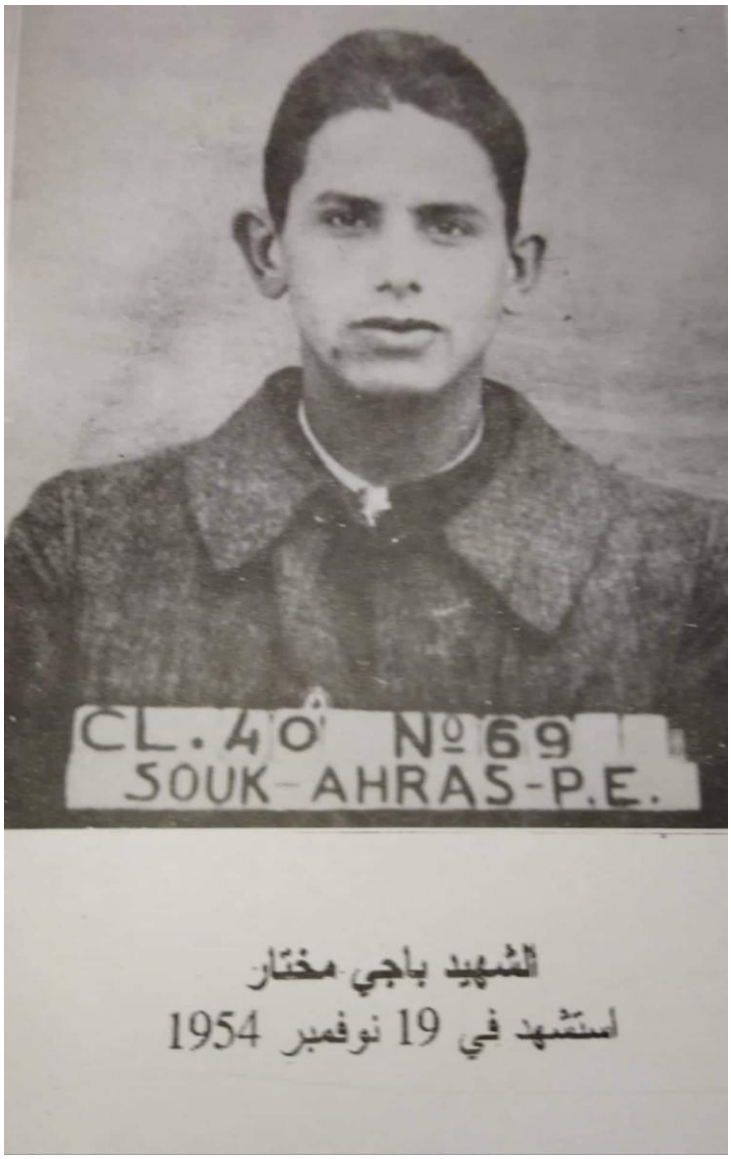

الشهيد باجي مختار
استشهد في 19 نوفمبر 1954

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر

-الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث، الجزائر، 1984.

-بن العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي1936-1945، ج، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

-بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1945، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007

-حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة من نوفمبر 1954 إلى 19مارس 1962، ج1، من إعداد جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية لولاية قالمة.

-سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية1830-1945، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992

-لونيسي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، 830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010

المدني أحمد توفيق، حياة كفاح 1925-1954، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

ثانيا: المراجع

1-الكتب بالعربية

-أحمد توفيق المدني، حياة كفاح1925-1954، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

-أحمد خطيب، حزب الشّعب الجزائريّ، المؤسّسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص235.

-إسماعيل سامعي، انتفاضة 8ماي 1945م بقالمة ومناطقها، مديرية النشر بجامعة قالمة، 2004.

-الجيلالي صاري، محفوظ قداش، تر: عبد القار بن حراث، المقاومة السياسية 1900-1945، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

-السبتي بن شعبان، مجازر 8ماي 1945م بمنطقة قالمة وبداية الطريق نحو نوفمبر 1954م

-بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

-حوادث 8ماي 1945 في قالمة وضواحيها، جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية لولاية قالمة، الجزائر، 2004.

-سلاطنية عبد المالك، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة، ج1، مطبعة قالمة2002.

-صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، المراحل الكبرى، دار العلوم، الحجار، عنابة، 2005.

-عامر رخيلة، 8ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

-عبد الرحمان بن العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

-عبد المالك سلاطنية، رحلة الكفاح ضد الاستعمار من السمندو إلى القاعدة الشرقية، دار الهدى، عين مليلة

-قليل عمار، ملحمة الجزائر، ج1، ط1، الجزائر، دار البعث، 1991.

-لونيس رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989)،ج1،دار المعرفة،الحزائر،2010.

-محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث، الجزائر، 1984.

-مقلاتي عبدالله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1945، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.

2.الكتب المترجمة

-محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830، 1945، تر: محمد المعراجي، الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، الجزائر، 2008.

-رضوان عيناد ثابت، 8أيار/ماي1945 الإبادة الجماعية، تر: سعيد محمد اللحام، ط1، دار الفارابي، بيروت، 2005.

3.الكتب بالأجنبية

-Salah.Farkous , Aperçu du LI Histoire de l'Algérie Des Phéniciens A Lan dépendance , 814 AV j.e1962 ;T. BenamOr salah.. dar el qulom .

4.الرسائل والأطروحات الجامعية:

-السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1954، رسالة ماجستير، 2009-2010، جامعة منتوري، قسنطينة.

-شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)؛ دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية، رسالة ماجستير، 2014-2015، جامعة وهران1.

5.المجلات:

-مفيدة سكفالي، تراجيديا مجازر 8ماي 1945 في قالمة من خلال ريبورتاج للصحيفة الوطنية "المساواة"، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد:3، قالمة، 2021.

-بشير سعيدوني، مجازر 8ماي1945، الخلفيات والانعكاسات، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد:2، الجزائر، 2013، ص201.

-السبتي بن شعبان، مجازر 8ماي 1945بمنطقة قالمة وبداية الطريق نحو نوفمبر 1945، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد76، قالمة، جانفي-ماي2018.

5. المواقع:

- http.//www.eldjanoubelkabir.com, culture.php?id=56.

- https.//m.masralarabia.net/1476317.

- https.//www.heapress.com/

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	/
المقدّمة	أ–د
الفصل الأول: الأوضاع العامة بمنطقة قالمة قبيل انتفاضة 8ماي 1945	
المبحث الأول: الأوضاع السّياسيّة	7
المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصاديّة	12
1.الزّراعة	12
2.الصّناعة والتّجارة	13
المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعيّة	15
المبحث الرابع: الأوضاع الثّقافيّة	17
أولا: التعليم الحر و النشاط الثقافي الرسمي	17
ثانيا: التعليم الحر	18
الفصل الثاني: مجازر 8ماي 1945 في قالمة	
المبحث الأول: الأسباب الخاصة بقالمة	25
المبحث الثاني: مجازر 8ماي في قالمة ومناطقها	27
المطلب الأول: الأحداث بمدينة قالمة	27

المطلب الثاني: الأحداث بوادي الزناتي وبعض الحواضر	30
المطلب الثالث: أماكن القتل والتّعذيب	34
المبحث الثالث: نتائج المجازر	38
الفصل الثالث: تأسيس المنظمة السرية الخاصة في قالمة	
المبحث الأول: تأسيس المنظمة الخاصة OS بقالمة	44
المبحث الثاني: نشاط المنظمة السرية في منطقة قالمة	48
المبحث الثالث: الوضع العام بعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة بقالمة	50
المبحث الرابع: الاستعداد لتفجير واندلاع الثورة التّحريرية بمنطقة قالمة و ضواحيها	51
المطلب الأول: التّحضير لاندلاع الثورة في قالمة	51
المطلب الثاني: اندلاع الثّورة	52
الخاتمة	58
الملاحق	61
قائمة المصادر والمراجع	76
فهرس المحتويات	81

الملخص:

عرفت منطقة قالمة قبيل الانتفاضة أوضاعا سياسية عرفت نشاطا في مختلف مناطق قالمة وضواحيها، ساعدت على نشر الوعي السياسي، كذلك عاشت منطقة قالمة أوضاعا اقتصادية واجتماعية متدهورة، وتدني مستوى المعيشة في تلك الفترة نتيجة سيطرة المستعمر على كل المجالات فكان واقعا مؤلما مما كان سبب من أسباب قيام انتفاضة 8ماي 1945 بقالمة ومناطقها ، بحيث شارك في هذه الانتفاضة كل مناطق قالمة، وكانت نهاية هذه الانتفاضة جريمة في حق الشعب القالمي فقد استعملت فرنسا كل وسائل القتل والتعذيب راح ضحيتها أكثر من 25ألف شهيد، وبعد هذه المجزرة أدرك واقتنع المناضلون الذين عملوا على الإعداد للثورة تطبيقا للمقولة الشهيرة لا يفل الحديد إلا الحديد، وأن ما أُخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة، ففرنسا لا تفهم لغة السلام، فقد تم تكوين جناح عسكري خاص بالعمل المسلح بقيادة المناضلين، فقد كانت منطقة قالمة جاهزة لكل ما هو ثوري، وعرفت نشاطا كبيرا وكانت دائما في أوج تحضيراتها للثورة والكفاح المسلح، وحقيقة كانت على موعدها مع ثورة نوفمبر المجيدة، فقد عرفت قالمة معارك مع العدو في ثورة نوفمبر راح ضحيتها عدد كبير من المناضلين من أجل الاستقلال.

الكلمات المفتاحية: الوعي السياسي – انتفاضة 08 ماي 1945 بقالمة – القتل والتعذيب – الإعداد للثورة الجناح العسكري – الكفاح المسلح – ثورة نوفمبر المجيدة.

Summary:

Before the uprising, the region knew political conditions, the regions of the various regions of Guelma knew their conditions, which helped spread political income. The region of Guelma also experienced deteriorating economic and social conditions, and the low level during that period covered all fields, and it was a painful reality that was one of the reasons for the uprising of May 8, 1945, in Guelma. And regions, to regions that participated in this uprising, and this uprising was successful in the Qalami people, as it used methods of killing and torture, which claimed the lives of more than 25 thousand martyrs, and after this massacre,

After this massacre, the militants who worked on preparing for the revolution realized and were convinced, in application of the famous saying that only iron escapes from iron, and that what was taken by force can only be restored by force, because France does not understand the language of peace. She was ready for everything that was revolutionary, she was very active and she was always at the height of her preparations for the revolution and the armed struggle, and in fact she was on time with the glorious November revolution, as Guelma knew battles with the enemy in the November revolution that claimed the lives of a large number of independence fighters.

Keywords: political awareness - the uprising of May 8, 1945 in Guelma - murder and torture - preparation for the revolution, the military wing - armed struggle - the glorious November revolution.